وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعه القادسيه
كلية الآثار
قسم الاثار القديم



مملكة ايشنونا

بحث تقدم به الطالب(حيدر سعد نايف) والطالبة (آيات راضي محيي)
الى عمادة كلية الآثار كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الاثار

بأشراف الدكتور
محمد سياب محان

1439 هـ

2018م

المقدمة

لقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على تاريخ مملكة اشنونا وتقديم بعض الإيضاحات والتفسيرات المتعلقة بتاريخها السياسي والحضاري لاسيما ذكر اهم الحكام الذين حكموا هذه المملكة رغم عدم وجود السجلات والبيانات الموثوقة والأدلة الكافية التي تخص مده حكم كل ملك من ملوك وحكام مملكة اشنونا فجاءت هذه الدراسة معتمده على التحليل العلمي والتاريخي للمخلفات المادية الخاصة بتاريخ المملكه ومن المصادر الرصينة والموثوقة ذات الأساليب العلمية فاشتملت ماده البحث على مقدمه وثلاث فصول وبسبب سعه المادة الدراسية قد قسم كل فصل الى مجموعه مباحث ملحقه بخاتمه وملحقه بالخرائط والمخطوطات والتماثيل والعديد من الاشكال المكتشفه في المملكه.

لقد ورد في الفصل الأول ثلاث مباحث المبحث الأول تاريخ التنقيبات الاثاريه لهذه المملكه والمبحث الثاني الظروف الجغرافيه في منطقه ديالى وتحديد موقع المملكه وجاء في المبحث أيضا اصل تسميه مملكه اشنونا والمبحث الثالث تاريخ مملكه اشنونا السياسي اما الفصل الثاني قسم أيضا الى مبحثين تناول فيه قانون اشنون والتأثيرات التشريعية بين قانون اشنونا وشريعه حمورابي فيما يخص الفصل الثالث والأخير فقد قسم أيضا الى مبحثين الأول يختص عماره مملكه اشنون والثاني الفن في مملكه اشنون وهذا كل مأتم في هذا البحث بشكل عام....

اما اهم المصادر التي اعتمد عليها.

1- طه باقر" مقدمه في تاريخ الحضارات القديمه 1951م.

2- نائل حنون"حقيقه السومرين دراسة أخرى في علم الاثار والنصوص المسماريه 2007م.

3- عبد العزيز الياس الحمداني" تاريخ حضارة وادي الرافدين بين السامين والسومريين.

4- احمد سوسه " تاريخ حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين.

5- أنطوان مورنكات " الفن في العراق القديم 2012م.

اما الصعوبات التي واجهت الباحث في اعداد هذا البحث والتي كانت بمقدمتها بعد الموقع الجغرافي للمملكه فلم اشاهدها الا في الانترنت وذلك بسبب الظروف الأمنية التي تمر ببلدنا الحبيب وعدم وجود الوقت الكافي لزيارتها وقد مضى الوقت مابين الدراسه العلميه والانشغال في البحث عن الادله والمصادر المهمه والموثوقه والقليله جدا عن هذا الموضوع رغم ذلك فان هذه المعوقات لم تثني الجهود المبذوله لأكمال هذا البحث وأتمنى من الله ان يحضى برضى اساتذتي من الذين تتلمذت على يدهم...

وخاتما ادعو من الله العزيز الحكيم ان أكون قد وفقت في ان يكون بحثي المتواضع هذا ماده علميه تفيد الباحثين من بعدي دون ان اعصم من أي تقصير.

والله الموفق.....

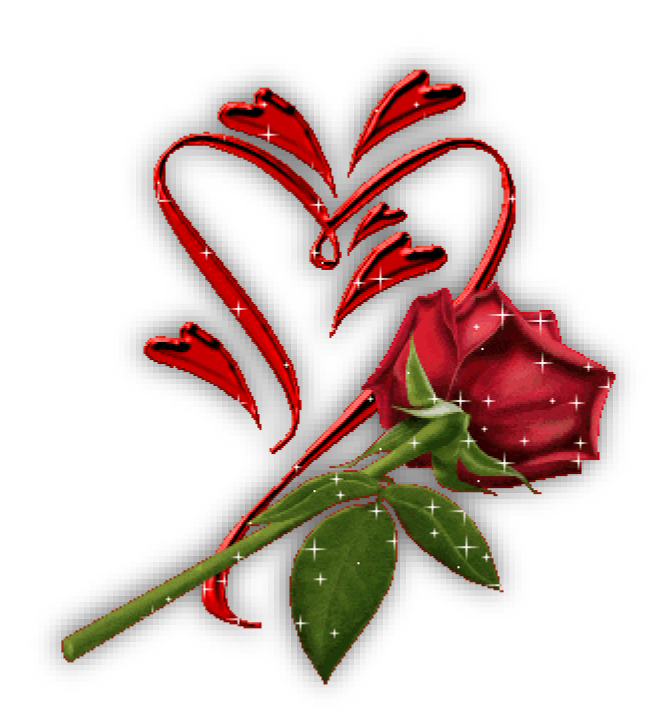
الفصل الأول

تاريخ مملكه اشنونا

البحث الأول :- تاريخ التنقيبات الآثريه لمملكه اشنونا

المبحث الثاني :- الأهمية الجغرافية واصل التسميه لمملكه اشنونا

المبحث الثالث :- تاريخ مملكه اشنونا السياسي



المبحث الأول

تاريخ التنقيبات الأثرية لمملكة اشنون

أولا :- تل أسمر ((اشنونا))

ثانيا :- تل خفاجي ((توتب))

ثالثا :- تل اشجالي ((نيربتم))

رابعا :- تل حرمل ((شديم)) او ((شادويوم))

خامسا :- تل الضباعي ((زارلو))

سادسا :- تل اجرب ((عقرب))

تبدا هذا المنطقة من الشطر الشرقي لمدينه بغداد (الرصافة حاليا) على الضفة اليسرى لنهر دجله وتمتد شرقا لتغطي حوض نهر ديالى على الجهتين الغربية والشرقية وسلسله من جبال حمرين التي يخترقها النهر في طريقه ليصب في نهر دجله في اطراف بغداد الجنوبية وقد كشفت التنقيبات عدد من المواقع والمدن المهمة من ضمنها اشنونا التي اصبحت احد المدن المهمة في منطقه ديالى وكثره مواقعها واعمال التنقيب الآثاري فيها ومن اهم هذه التنقيبات التي أجريت في منطقه ديالى التي بدا فيها المعهد الشرقي في جامعه شيكاغو في عام 1930 ومن ثم معهد الاثار الأمريكي في العراق عام 1936 وقد شملت عشرات المواقع التي تعود لعصور قديمه ويصل عدد المواقع الاثاريه التي يعود تاريخها الى الالف الثاني قبل الميلاد سواء كانت منقبه ام غير منقبه 58 موقعا ومن هذه المواقع يوجد 18 موقعا قد حددت علئ الخارطه في حوض حمرين و40 موقعا خارج حوض حمرين والخارطه تبين أماكن هذه المواقع الاثاريه التي تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد وقد شملت تلك المواقع (تل اسمر- تل اشجالي – خفاجي ((توتب)) – اجرب) وفي عام 1977 بدات حمله الإنقاذ سد حمرين نقبت خلالها عشرات المواقع الاثاريه [1]

وان موضع اشنونا القديمه عاصمه المملكه التي عرفت بهذا الاسم وقامت في المثلث المكون من الأراضي الخصبه مابين ديالى شرقا ودجله غربا وتقع اطلالها على بعد حوالي 50 ميلا شمال شرقي بغداد واسغرقت التحريات فيها ست مواسم (1930- 1936) وانتج الكشف عن جمله من المدن والمباني المهمه كالمعابد والقصور من مختلف الأدوار الحضاريه [2]

وكانت اشنونا تتجاوز بلاد عيلام من الشرق وبلاد اشور من جه الشمال، الشمال الغربي ومن الوسط بلاد اكد فقد كانت ذات اهميه خاصه في تاريخ بلاد الرافدين وتتميز بخصائص محليه بالإضافة الى طابع حضاره القطر العامه

والتي عثر فيها العديد من النصوص والوثائق المدونه [3]

ويمكن شرح التنقيبات الاثاريه لكل موقع او تل مملكه اشنونا منها ..

تاريخ التنقيبات الاثاريه لمملكه اشنونا

1- حنون، نائل : حقيقه السومرين ودراسات اخرى في علم الاثار والنصوص المسماريه ، بغداد ، دار الزمان ، 2007م ، ص 205.
2- باقر ، طه : مقدمه في تاريخ الحضارات القديمه ، بيروت ، شركه دار الوراق ، 1951م، ص 290-291.
3- غزاله ، هديب : الصلات السياسيه والحضاريه بين بلاد الرافدين وبلاد الشام في العصور القديمه ، بغداد ، مطبعه المدى ، 2009 ، ص163.

أولا : تل أسمر

اشهر المدن القديمه في منطقه نهر ديالى كانت عاصمه اشنونا وتعرف اطلال المدينه اليوم ب (تل أسمر) وهيه تقع فوق منطقه خصبه على الجانب الايسر من نهر ديالى بعد حوالي 18 كيلو مترا منه في نقطه تقع قريبه من دجله بحوالي 40 كيلو مترا [1]

ومملكه اشنونا كانت من دويلات المدن المهمه الكبيره في تاريخ العراق القديم ازدهرت فيها الدوله في عصر فجر السلالات وكانت اثار العصر البابلي القديم في حدود (2000-1500ق.م) اخر ماوجد في هذا الموضع وعثر في اثناء التنقيبات على مجموعه مهمه من النصوص والوثائق المدونه بعضها يرجع الى العصر الاكدي (زهاء مائتي لوح من الطين) واكثر من الف لوح من زمن سلاله اور الثالثه والعصر البابلي القديم [2]

ويعد تل أسمر اكبر التلول الاثاريه الموجوده من الشمال الشرقي من بغداد الى الجهه الشرقيه لنهر ديالى وقد اثبتت التنقيبات الاثاريه التي أجريت في هذا الموقع تحت اشراف هنري فرانكفورت ان تل أسمر هو موقع مدينه اشنونا القديمه التي أصبحت في أواخر الالف الثالث قبل الميلاد عاصمه المملكه التي تحمل اسمها [3]

تم العثور اثناء عمليات الحفر والتنقيب الاثاريه التي أجريت بهذا الموقع على سلسله من القصور والمعابد المهمه التي يرقى تاريخها الى اطوار فجر السلالات ، ومن هذه المعابد معبد الاله (أبو) وتم العثور في هذا الموقع أيضا على عدد من المنحوتات ومجموعه مهمه من النصوص والوثائق المدونه منها زهاء (200) لوح من الطين يعود الى الدور الاكدي من المعهد السومري-الجزري واكثر من (1000) الف لوح من المعهد البابلي وزمن سلاله اور الثالثه (المعهد السومري الحديث) [4]

تاريخ التنقيبات الاثاريه لمملكه اشنونا

1- سوسه ، احمد : تاريخ حضاره وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعيه ومصادر التاريخ ، القادسيه ، كليه الاداب ، جامعه القادسيه ، الجزء الثاني ، ص341
2- نفس المصدر السابق ، طه ، باقر، ص 291
3- نفس المصدر السابق ، نائل حنون ، ص210
4- الحمداني ، عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق ، بيروت ، دار الكتب العلميه ، 1971، ص42

ثانيا : تل خفاجي (توتب)

توتب من مدائن مملكه اشنونا تقع اطلالها المعروفه اليوم باسم تل خفاجي على الضفه اليسرى من نهر ديالى شمال نهر دجله بحوالي 35 كيلو مترا [1]

وتبعد تلول خفاجي حوالي 20كم الى الجنوب الغربي من تل اسمر وتطل مباشره على الطفه اليسرى لنهر ديالى المقابله لأطراف بغداد الشرقيه وتبرز في هذا الموقع الذي شغلته مدينه توتب القديمه اربع تلول اشرت من خلال المنقبين بالحروف اللاتينية(A.B.C.D)

التل A هو اكبر هذه التلول

ولاكن التل B اكثرها ارتفاعا اذا يبلغ حوالي 5.60م عن السهل المحيط بالموقع وقام بالتنقيب في موقع خفاجي في التل خلال موسم التنقيب الاول (كونراد بريوسو) ثم اعقبه (بنحاز ديلوكز) في المواسم التاليه وعددها 7 مواسم استمرت

الى العالم 1938م [2]

وتم العثور في هذا الموقع على ثلاثه معابد مهمه وهيه المعبد البيضوي والمعبد المخصص لعباده أله القمر (سين) والمعبد المخصص لعباده اله (ننتو) وعثر أيضا على عدد مهم من الواح الطين بعضها من الدور الاكدي والبعض الاخر من العهد البابلي القديم [3]

وقد استمر فيه الاستيطان من العهد الشبيه بالكتابه وكشف فيه على المعابد وقد عثر فيه على حصن شيده الملك البابلي (شمشو-ايلونا) ابن الملك البابلي حمورابي وعثر في الموقع على العديد من البيوت السكن يتوسطها معبد اخر الاله سير ومجموعه من الواح الطين [4]

تاريخ التنقيبات الاثاريه لمملكه اشنونا

1- نفس المصدر السابق ، احمد سوسه ، ص69
2- نفس المصدر السابق ، نائل حنون ، ص 220.
3- نفس المصدر السابق ، عبد العزيز الياس الحمداني ، ص 43
4- نفس المصدر السابق ، طه باقر، ص49

ثالثا : تل اشجالي (نيريتم)

تل اشجالي هو موقع مدينه نيريتم القديمه ويبعد اقل من خمسه كيلو مترات الى جنوب شرق من موقع خفاجي وأجريت التنقيبات الاثاريه في هذا الموقع لموسمين (1934-1935)تم فيها الكشف عن معبد عشتار_كتيتم معبد شمش وبنايه رسميه اطلق عليه المنقبون اسم السراي واستظهر جزء من سور المدينه واحدى بواباتها وبنايه معبد عشتار اكبر واهم بنايه مكتشفه في هذا الموقع وقد وجد فيها اجر مختوم منصوص تعود الى ابق ادد الثاني الى ايبال بئيل الثاني وكلها من حكام اشنونا وكذلك وجد في هذا المعبد لوح يحمل تاريخ سنه باسم نرام سين وتمثال معبد عشتار كتيتم مجمعا واسعا افترض المنقبون انه كان يضم اكثر من جناح واحد للعباده فضلا عن اجنحه الاداره والخدمات والاقامه ومما تجدر الاشاره اليه من مجموعه كبيره من الرقم الطينيه كانت قد استخرجت من تل اشجالي بطرق غير شرعيه قبل البدا بالتنقيب فيه ووجدت هذه الرقم الطينيه تتضمن مواضيع قضائيه واقتصاديه [1]

ومن حكام مدينه نيريتم الذين امكن التعرف على أسمائهم اشميخ بالاوورد اسمه على لوحين من مدينه توتب يحملان اسمي يتضمن أولهما قيام اشيخ-بالا بتشيد سور مدينه نيريتم ويتضمن الثاني قيامه بتقديم كرسي عرش الى معبد شمش

والتاريخ بهذه الطريقه باسمه يشير الى انه كان مسيطرا وتكشف رسائل من اشنون انه هذا الحاكم كان معاصرا لحاكم تلك المدينه ابن ادد الأول وهناك اكن بي-سين الذي ارضت احدى السنوات في مدينه توتب بحادثه استيلائه على مدينه دنكتم من المحتمل ان يكون تل محمد حاليا في جنوب شرقي بغداد والحاكم الثالث لمدينه نيريتم الذي عرف اسمه سين-ابوش حكم في المدينه قبل ان يستولئ عليها ابق ادد الثاني وكذلك الحال لحاكم السابق كن-بي-سين [2]

وتم العثور اثناء عمليات الحفر الاثاريه التي أجريت فيه على معبدين احدهما لعباده الاله عشتار الملقبه ب(كتيتم) والثاني للاله (شمش) وعثر على مجموعه من الواح الطين ومن المرجح ان يكون موضع مدينه (نريبتم) كما احتمل انه (دور-رموش)أي مدينه رموش [3]

تاريخ التنقيبات الاثاريه لمملكه اشنونا

1- نفس المصدر السابق ، نائل حنون ، ص 222-223

2- نفس المصدر السابق ، احمد سوسه ، ص89

3- نفس المصدر السابق ، عبد العزيز الياس الحمداني ، ص44.

رابعا : تل حرمل (شديم)

يقع تل حرمل في ضاحيه بغداد الجديده الحاليه في شرقي بغداد ويطل على قناة الجيش يبلغ قطر التل حوالي 150م واعلى ارتفاع له فوق مستوى السهل المحيط به 4م في عام 1945م.بدات اعمال التنقيب الاثاريه العراقية في الموقع بأشراف عالم الاثار الراحل طه باقر واستمرت حتى نهايه عام 1948م ثم كانت هناك مواسم عمل متقطعه خصص بعضها لأعمال الترميم والصيانه الاثاريه وادت اعمال التنقيب الى اكتشاف معالم المدينه التي تعود الى العصر البابلي قبل الميلاد ومن خلال دراسه الرقم الطينيه المكتشفه في الواقع تم التوصل الى انه موضع المدينه القديمه شديوم من المدن المهمه في المملكه واسم هذه المدينه مقتبس من اللغه السومريه ويعني بالغه الاكديه "سله الرقم الطينيه او خزانه الرقم الطينيه" ويبدو ان تسميتها لم تكن اعتياديه وانما تدل دور المدينه نفسها [1]

قد اظهرت التنقيبات التي اجراتها مديريه الاثار في موسم (1945-1949) وفي الموسم (1958-1959) نتائج مهمه منها الشريعه العائده لمملكه اشنونا التي ترجع لزمن العصر البابلي في حدود سنه 1970ق.م أي انها سبقت شريعه حمورابي الشهيره بنحو قرنين من الزمن وعثر معها على جمله من الالواح الطينيه المدونه بقضايا رياضيه وفي المعادلات الجبريه والقضايا الهندسيه [2]

اما الموضع عباره عن مدينه صغيره يحيطها سور مستطيل غير منتظم الشكل مدعمه ببوابات ضخمه وقد تبنى السور وبقيه الابنيه باللبن والطين وجد في داخل هذا السور جمله من العمارات المشيده من اللبن بعضها ابنيه عامه رسميه كما الدوائر الرسميه لإيواء الموكلين باداره الموضع والى هذه الابنيه كشف عن سته معابد من بينها واحد وهو الأكبر وكذلك شيدت المعابد الصغيره على طرز من البناء الخاص بالمعابد البابليه الجنوبيه [3]

عثر في هذا الموقع اثناء عمليه الحفر والتنقيب الاثاريه التي أجريت فيه على مجموعه من الواح الطين مابين (4-5) الاف لوح تتضمن على الواح رياضيه مهمه ومنها النظرية التي عرفت فيما بعد باسم فيثاغورس من حيث سبقتها نضريه تل حرمل ونسخه من الشريعه العائده الى اشنونا التي يرقى تاريخها الى أوائل العهد البابلي القديم والتي نسب الى ملكها الرابع (بلالاما) في حدود عام 1880 ق.م [4]

تاريخ التنقيبات الاثاريه لمملكه اشنونا

1- نفس المصدر السابق ، نائل حنون ، ص 223
2- نفس المصدر السابق ، احمد سوسه ، ص147.
3- نفس المصدر السابق ، طه باقر ، ص 154-155.
4- نفس المصدر السابق ، عبد العزيز الياس الحمداني ، ص44

خامسا : تل الضباعي (زارلوا)

يقع تل الضباعي بالقرب من تل حرمل وقد ورد اسمه في الالواح المكتشفه باسم زارلو [1]

وقد تم العثور اثناء عمليه الحفر والتنقيب الاثاريه التي أجريت فيه على مجموعه مهمه من الواح الطين المدونه بمختلف المعاملات والشؤون الحياتيه ومن بينها بضعه الواح رياضيه مهمه [2]

ويعد من المواضع المهمه الى مملكه اشنونا وقد تحرت فيه ونقبت مديريه الاثار في عام (1960-1963) وهو قريب من تل حرمل ووجدت فيه مجموعه مهمه من الالواح الطينيه من بينها العديد من الالواح ذات الشؤون الرياضيه [3]

وتبين عده دراسات على هذه الالواح ان اسم الضباعي القديم كان بهيئه "اوزارزلولو" او "زر الولو" ووجد في هذا الموقع معبد صغير يشير لعباده اله المدينه الذي ورد اسمه في الالواح المكتشفه "بهيئه الاصميم" يكتب هذا الاسم في الالواح بالعلامة المسماريه مسبوقه بعد الاسم [4]

تاريخ التنقيبات الاثاريه لمملكه اشنونا

1- نفس المصدر السابق ، احمد سوسه ، ص119.
2- نفس المصدر السابق ، عبد العزيز الياس الحمداني ، ص45.
3- نفس المصدر السابق ، احمد سوسه ، ص174.
4- نفس المصدر السابق ، طه باقر ، ص452.

سادسا : تل اجرب (تل عقرب)

من مواقع منطقه ديالى التي شملها التنقيبات للبعثه الامريكيه في الاعوام 1935-1937م تل اجرب الذي يقع على بعد حوالي 20كم الى جنوب شرق تل اسمر [1]

وقد تم التنقيب في هذا الموقع في عده مواسم وقد اشرف على التنقيب في هذا الموقع سيتون لويد ولاكن التنقيب لم يشمل الموقع كليا بل جزء منه فقط

وقد كشف في تل اجرب عن معبد الاله شارا يعود الى عصر فجر السلالات في الالف الثالث قبل الميلاد . اما اثار الالف الثاني التي كشف في هذا الموقع فتمثل بجزء من بنايتين مشيدتين في الطرف الغربي عند سور المدينه ولم تؤد تلك التنقيبات التوصل الى اسم المدينه التي كانت تشغل هذا الموقع [2]

وكشفت اثناء عمليات الحفر والتنقيب الاثاريه التي اجريت فيه هو معبد الاله (شارا) كما تدل على ذلك الكتابه المنقوشه على اناء من الحجر وجد في المعبد من طور السلالات الثالثه. يحيط به جدار خارجي ضخم سمكه 5.5 متر تتخله الطلعات والدخلات المميزه لجدران المعبد الخارجيه منذ اول ضهور المعابد في حضارة وادي الرافدين في عهد العبيد، في حدود عام 4000 ق.م [3]

1- نفس المصدر السابق ، طه باقر، ص417.
2- نفس المصدر السابق ، نائل ،حنون ، ص 223
3- نفس المصدر السابق ، عبد العزيز الياس الحمداني ، ص45.

المبحث الثاني

الأهمية الجغرافية واصل التسميه لمملكه اشنونا

اولا : الموقع الجغرافي

ثانيا : اصل التسميه

ثالثا : حكام اشنونا (تسلسل قوائم الملوك)

موقع مملكه اشنونا

الموقع الجغرافي

لعبت مملكه اشنونا (2020-1761) ق.م دورا كبيرا وبارزا في السياسه الخارجيه وكانت ثريه لاحتوائها على ارض خصبه ترويها شبكه من القنوات الري وفروع الانهار الى جانب موقعها الجغرافي الاوسط الذي كان له الاثر الكبير والفعال في ازدهار تجارتها وارتباطها [1]

تقع اشنونا (تل اسمر) بين نهر دجله وجبال زاكروس نهر ديالى بعشره اميال وكانت حلقه وصل على الطريق الواصل بين القسم الشمالي من وادي الرافدين وبلاد عيلام [2]

وتتميز حضاره اشنونا بموقعها الجغرافي بالنسبه لبلاد الرافدين من مجاورتها بلاد عيلام وبلاد اشور وبلاد اكد في الوسط مما جعلها ذات اهميه جغرافيه مهمه في حضاره وادي الرافدين [3]

تقع عاصمه مملكه اشنونا الى الشمال الشرقي من مدينه بغداد على بعد حوالي 50 ميلا [4]

وان موقع مملكه اشنونا الجغرافي الذي حدد في بلاد الرافدين جعلها ذات اهميه خاصه في تاريخ حضاره وادي الرافدين بالاضافه الى تاثرها الحضاري والاقتصادي من الجهات الشماليه والشرقيه وببلاد سومر واكد من الجنوب حيث تاثرت حضاره وادي الرافدين تتلقى تاثيرات الثقافيه مما جعل حضاره هذه المملكه بخصائص محليه بالاضافه الى طابع حضاره القطر العامه [5]

وان هذه المملكه الجزريه نشات في منطقه جزريه اما الادله على ذلك فهي :-

1-استوطن هذه المنطقه جماعات من الاموريين الجزريين منذ تدفق الموجات الاولى لهم من اعالي الفرات.

2-ان ملوك اشنونا اكثرهم يحملون اسماء جزريه.

3-ان اله القمر (سين) هو اله الجزريين وقد عبد في هذه المملكه وكانت له فيها معابد كثيره.

4-كان سكان هذه المملكه يتكلمون الغه الاكديه الجزريه ، وكانت تدين بالولاء والتبعيه للدوله الاكديه واما من بعد حكم الكوتي تدين بالولاء لملوك سلاسه اور الثالثه. ومن بعدها فقد نالت استقلالها حتى مسقط حكمها على يد الملك حمورابي(1792-1750) وذلك عام 1761 ق.م [6]

تسميه مملكه اشنونا

1- الحمداني ، عبد العزيز الياس : مختصر تاريخ العراق ، بيروت ، دار الكتب العلميه ،1971 ، ص46.
2- رود ، جورج : العراق القديم ، ترجمه حسين علوان حسين ، مراجعه فاضل عبد الواحد ، 1984 ص253
3- سوسه ، احمد : تاريخ حضاره وادي الرافدين في ضوء المشاريع الري الزراعيه والمكتشفات الاثاريه ، قادسيه ، مطبعه ماجد العلميه ، الجزء الاول ، ص174
4- ذيبان ، جمال مولود : تطور فكره العدل في القوانين العراقيه القديمه ، بغداد ، دار الشؤون الثقافيه ، الجزء الاول ، 2001م ، ص 92
5- رود ، جورج : العراق القديم ، ترجمه حسين علوان حسين ، مراجعه فاضل عبد الواحد ، 1984 ، ص255.
6- الحمداني ، عبد العزيز الياس : مختصر تاريخ العراق ، بيروت ، دار الكتب العلميه ،1971 ، ص46-47

اصل التسميه

عرفت مملكه اشنونا بهذا الاسم نبسه الى عاصمتها المشهوره (اشنونا) التي تغوص جذورها التاريخيه قدما حتى العصر السومري في الالف الثالثه ق.م [1]

من خلال التنقيبات الاثاريه التي اجريت على المواقع التابعه لمملكه اشنونا التي امتد نفوذها بشكل واسع وكبير وسيطرت على عدة مواقع اثريه وتشير الدلائل ان اصل تسميتها جاء نسبتا الى عاصمتها المسماة (اشنونا) وحاليا (تل اسمر) [2]

وتتضمن المملكه العديد من المواقع الاثاريه التي عثر فيها العديد من الرقم الطينيه ذات الشؤون الاقتصاديه والسياسيه وغيرها وكشفت العديد من المعابد والقصور ومن ضمن المواقع هي:-

1- موقع تل اسمر او العاصمه (اشنونا)

2- تل توتب او مدينه (خفاجي)

3- تل اشجالي او مايسمى ب(بيربتم)

4- تل حرمل او تل (شديم) او (شادويوم)

5- تل الضباعي او مايسمى ب(زارلو)

6- تل اجدب او مايعرف ب تل(عقرب) [3]

حكام اشنونا

1- صاحب ، زهير : الفنون البابليه ، بغداد ، دار الجواهري ، 2011م ، ص16-17

2- الاحمد ، سامي سعيد : العراق القديم ، الجزء الثاني ، بغداد ، 1983م ، ص118.

3- الحمداني ، عبد العزيز الياس : مختصر تاريخ العراق ، بيروت ، دار الكتب العلميه ،1971 ، ص42.

حكم مملكه اشنونا الجزرية (16) ملكا زهاء (259) عام للفترة (2020-1761)ق.م وان تسلسل ومده حكم كل واحد منهم غير معروفه بالدقه ولاكن خلفوا ورائهم مجموعه من كتاباتهم الملكيه الرسميه ونصوص متنوعه اخرى [1]

وقد قاموا حكام اشنونا بالعديد من الامور منها التوسع وكونوا العلاقات المختلفه مع البلدان المجاوره مما ادى الى ازدهار اشنونا في ايامها الاولى التي حكم فيها الملوك الاربعه الاوائل لاستقلالها السياسي والاقتصادي [2]

لقد كانت منطقه ديالى شأنها شأن بقيه اجزاء القطر الاخرى والتي كانت خاضعه لنفوذ سلاله اور الثالثه ففي الوقت التي وصلت فيه السلاله التي نهايتها استمرت منطقه ديالى بازدهارها تحت اداره حكامها المستقلين ومن خلال مازودتنا به المصادر الكتابيه المكتشفه فان اشنون ضلت تدار من قبل حاكم معين من قبل ملوك سلسله اور الثالثه وبعد نهايه تلك السلاله حصلت اشنونا على استقلال متذبذب فنجد في بعض الاحيان توسع من مدى سيطرتها على مدن بعيده نسبيا مثل سبار- وراييقوم الواقعه على نهر الفرات وفي احيان اخرى تصبح لبعض الحكام [3]

وان تسلسل ملوك اشنونا بعد انفصالها واستقلالهم

1- ايليشو- ايليا حكم في حدود عام 2020 ق.م

2- نور- اخم

3- كيريكيري

4- بلالاما.حكم في حدود عام 1880 ق.م

5- اشراماش

6- اوصر- واسو

7- اور-ننمار

8- اور- ننكشزيدا

9- اربي ايراخ

10- ابق-اور الاول

11- ابل – بيل الاول

12- ابق –اداد الثاني حكم في حدود عام 1830ق.م

13- نرام-سين حكم في حدود عام1820ق.م

14- دادوشا حكم في حدود عام 1800ق.م

15- ابل –بيل الثاني حكم في حدود عام 1791ق.م

16- صلي –سين حكم في حدود عام 1761ق.م [4]

تسلسل ملوك اشنونا

1- بصمه جي ، فرج : كنوز المتحف العراقي ، بغداد ، مديريه الاثار العامه ، ص95.
2- نفس المصدر السابق ، طه باقر ، ص419.
3- كاظم ، اياد : رساله ماجستير تاريخ مملكه اشنونا في ضوء التنقيبات الاثاريه ديالى وحمرين ، القادسيه ، مكتبه ماجد العلميه ،2007م ، ص80-81
4- نفس المصدر السابق ، عبد العزيز الياس الحمداني ، ص47.

1- اتوريا

يعد اتوريا اخر حكام سلاله اور الثالثه زمن ملكها ابي- سين فقد اعلن استقلاله فيما بعد فهناك نصب يدعو ب (الملك العظيم) ملك بلاد واروم كان ذلك في السنه الثانيه من حكم ابي-سين 2026ق.م حمل لقب امير اشنونا.

2- شو – ايليا

جاء الى العرش بعد والده اتوريا وكان مثله يحمل اسما جزريا وقد عاصر اشبي-ايراملك ايسن وقام بإلغاء الالقاب القديمه التي يتخذها حكام اشنون زمن سلاله اور الثالثه مثل رخادم ملك اور وتستخدم عوض عنه لقب خادم الاله نشباك ويبدو انه حمل هذا اللقب زمن حكم ابي سين أي فتره سقوطه.

3- نور- اخوم

تربع على عرش اشنونا بعد شو ايليا ابنه البكر نور اخوم (2010-2002)ق.م الذي كان اسم جده وابيه جزريا وقد اتبع نفس سياسه والده ومن خلال الاحتفاظ بحلفه مع ملك ايسن –اشبي –ايرا (2017-1985) ق.م الذي كان معاصرا معه ومع ابي-سين (2028-2004)ق.م حاكم سلاله اور الثالثه ويعتقد ان اشبي ايرا كان مسؤولا عن نور اخوم بعد اعتلاءه العرش [1]

4- كيري - كيري

حكم قرابه 9 سنوات اذ عثر على العديد من الصيغ التاريخيه التي تعود الى هذا الحاكم ويعتقد انه اسم كيري ذو جذور عيلاميه فالاسم الاول مشتق من اسم الاله (كيري) وهيه عشتار عيلام اما الاسم الثاني فانه ماخوذ من اسم الاله بلالاما

عيلاميه أيضا.

5- بيلالاما

وهو ابن كيري " مرت اشنونا في زمنه بمرحله من الرقى والازدهار السياسي اذ بدا بيلالاما عهده بإخماد الثوره السياسيه لوالده فعقد حلفا مع الامورين على ان يعلنوا ولائهم الى اشنون مقابل مساعدته لهم في اخضاع المدن المجاوره لهم والتي دخلت فيما بعد ضمن حدود اشنونا وقام بتشييد أي- سكل لاله تشباك في اشنونا وتشيد مدينه بني تشباك اسمه اموري على الأرجح [2]

6- اشار – رامش

1- كاظم ، اياد : رساله ماجستير تاريخ مملكه اشنونا في ضوء التنقيبات الاثاريه ديالى وحمرين ، القادسيه ، مكتبه ماجد العلميه ، 2007، ص83-84-85

2- نفس المصدر السابق ، نائل حنون ، ص210-211

حكم لمده قصيره بعد بيلالاما بصفه امير اشنون ولم تستمر فتره حكمه لمده طويله

7- اوصر – اوس

جاء الى اشنونا بصفه مبعوثا من قبل الم- شبل حاكم مدينه ديرا تل العقره على الحدود العراقية الإيرانية شرقي الكوت حاليا الذي جعل من مبعوثه حاكما على اشنونا مما يدل على سيطرته عليها اسمه اكدي الصيغه.

8- ازوزم

وجد اسمه على اجر في بنايه القصر في اشنونا ولم تستمر مده حكمه طويلا.

9- اور – ننمار

من المرجح انه كان ابن ازوزم وخليفته اسمه ذو صيغه سومريه [1]

10- اور – ننجكشزيدا

وجد له قصر في اشنونا واسمه سومري الصيغه ولاكن خليفته وابنه ابق-ادد الاول ذو اسم اكادي وتجدر الاشاره هنا الى انه اختلاف صيغ الاسماء بين سومريه واكاديه من الاب الى الابن وبالعكس في اكثر مكن حاله يؤيد ما في خصوص عدم كون السومرين هويته وقوميته وانما طريقه تدوين لغة ابتكرت بصيغ يمكن تدوينها قبل التوصل الى التدوين الاكادي وهناك تمثالان متشابهان في متحف اللوفر بباريس ينسبان الى هذا الامير وقد عثر عليهما في اثناء التنقيبات الاثاريه الفرنسيه في موقع العاصمه العيلاميه سوسه وكان الملك قد اخذهما الى عيلام في العصر الكاشي

11- ابق – ادد الاول

خلف اباه اور-ننجكشزيدا وكان معاصر لمؤسس سلاله بابل الاولى سومو.ابم 1894-1881 ق.م وكان يعاصره زعيمان اموريان مواليان له في منطقه ديالى هما ابد-ايرخ وشقلانم . وقد ذهب توركلد ياكبسن الى هذين الزعيمين كانا من حكم اشنونا ولكن لايوجد مايؤيد صحه هذا الافتراض وكان اول حاكما لمدينه توتب [2]

1- نفس المصدر السابق ، نائل حنون ، ص211

2- نفس المصدر السابق ، اياد كاظم ، ص85-86-87.

12- شريا

وجد اجر منقوش باسم شريا في اشنونا وعرف اسماء تيشن من عهده ويبدو انه حكم لمده قصيره فقط.

13- ورسا

من المرجح ان يكون الابن الاكبر لشريا وقد حكم مملكه اشنونا اقل من ثلاث سنوات ثم خلفه اخوه الاصغر

14- بيلاكم

ابن شريا وقد حكم لمده تزيد على عشر سنوات عرفت اسماء السبع منها وقد ارخ بسنه وفاته في مدينه توتب (خفاجي) شديوم (تل حرمل) وزارلو (تل الضباعي) وهذا مايدل على نفوذه الكبير في المنطقه في اثناء حكمه

15- ايبال بئيل الاول

كان معاصرا للعقد الثالث من عهد الملك بابل سوموليئيل (1880-1843)ق.م ومن المرجح انه قد حكم لمده ثمان

سنوات [1]

16- اقش – تشباك

لم يتم من عهده سوى سنه واحده ويبدوا انه حكم لمده قصيره جدا وقد عثر على نقش له على اجر في موقع اشنونا وعلى الرغم من ان تسلسله في حكم اشنونا غير مؤكد لابد ان يكون حكم بعد نرام – سين وذلك لان الاجر المنقوش باسمه وجد في اشنونا فوق اجر نرام – سين اما اذا كان عهده بعد دانم تخاز او قبله فهذا مالايمكن تاكيده بشكل قاطع حاليا ولاكن مايمكن قوله ان وصوله الى الحكم امرا طارئا نجم عن اضطراب في المملكه اوحدوث انقلاب عسكري جاء به الى الحكم كما ان ابيه ابني – ايرا لم يكن امراء لاشنونا

17- دادوشا

جاء الى الحكم في اشنونا بعد فتره من الاضطراب وهو ابن ابق-ادد الثاني وهناك تسع سنوات مسماة بعهده وتشير بعض اسماء تلك السنين الى مهاجمه دادوشا لمدينه رايبقم على الفرات وايكلات على دجله كما توجد اشاره الى مدينه باسم

دور-دادوشا على نهر دجله ايضا وقد عثر على مسله لهذا الملك نقش عليها نص يذكران دادوشا ارسل 10.000 محارب بمهاجمه يولو-عشتار ملك اربيل وقام هذا الجيش بعد حصار دام عشره ايام بالاستيلاء على قبر المدينه المهمه التابعه لأربيل [2]

1- نفس المصدر السابق ، اياد كاظم ، ص87-88

2- نفس المصدر السابق ، نائل حنون ، ص212



المبحث الثالث

تاريخ مملكه اشنونا السياسي

اولا : نشأة مملكه اشنونا

ثانيا : تاريخ مملكه اشنونا

ثالثا : ازدهار واستقلال مملكه اشنونا

رابعا : مرحله الضعف لمرحله اشنونا

خامسا : الانبعاث الجديد لأشنونا في زمن ملوكها الاقوياء

سادسا : اسقاط مملكه اشنونا

نشأة مملكه اشنونا

اشنونا هيه قبيله آموريه جاءت من بلاد الشام ضمن الموجه البشريه الاولى واستوطنت شرقي دجله في منطقه ديالى وفي بدايه استيطانها كونت اماره واستمرت حتى قبيل سقوط سلاله اور الثالثه حيث نالت استقلالها واصبحت دويله وكونت حضاره راقيه حيث عرفت هذه الدويله الباحثين بحضاره وادي الرافدين من خلال النتائج المهمه التي تم الحصول عليها من جراء الاكتشافات الاثاريه اثناء عمليات الحفر والتنقيب التي اجريت في مواقع استيطانها تل اسمر وتل ضباعي وتل اجرب وتل حرمل [1]

وقد كان عداء بين هذا الامارات الاموريه وسكان بلاد وادي الرافدين لم يكن عداء قومي بل عداء بين البداوه والتحضر حيث ان الاموريين بدو رحل كانوا يسكنون الخيام معتمدين على رعي الماشيه لايعرفون الزراعه او السكن الدائم والتحضر بالرغم من ان كثيرا من الدول تنازعوا معهم هم من اقوامهم ومن صلبهم مثل الاكديين وغيرهم [2]

وتعد مملكه اشنونا من المدن الهامه في العصر البابلي القديم وتقع في مثلث الاراضي الخصبه المحصوره بين نهر دجله وديالى وصولا الى سفوح جبال زاكروس شرقا وقد عرف هذا الاسم نسبتا الى عاصمتها التي تغوص جذورها التاريخيه قدما حتى العصر السومري في الالف الثالث ق.م وامتدت ضواحيها حتى حدود بغداد الحاليه اذ اكتشفت احدى مدنها الهامه المعروفه باسم (تل حرمل) في منطقه بغداد الجديده التي كانت بمثابه الاكاديميه لدراسه العلوم المختلفه وقد كشف فيها زهاء (5000) لوح كتابي ترتبط بموضوعات مختلفه مثل العقود والوثائق التجاريه والقانونيه والاقتصاديه والرسائل الهامه والخاصه وعدد من الالواح في مجال علم الرياضيات. واشهر ملوكها هو الملك بلالاما صاحب الشريعه القانونيه لمملكه اشنونا [3]

1- نفس المصدر السابق ، طه باقر، ص408.

2- نفس المصدر السابق ، عبد العزيز الياس الحمداني ، ص46.

3- صاحب ، زهير : الفنون البابليه ، بغداد ، دار الجواهري ، 2011، ص 16-17

تشير النصوص المسماريه ان منطقه اشنونا هي اول المناطق التي خرجت عن سلطه سلاله اور الثالثه في البيئه الثانيه من عهد اخر ملوك تلك السلاله ابي-سين ولهذا اتجهت نحو تأسيس كيان سياسي خاص بها الى

ان اصبحت مملكه وان المنطقه التي كانت تشغلها هذه المملكه تتمتع بقدر كبير من الاهميه الستراتيجيه تقع ضمن محافظه بغداد وديالى كانت مملكه اشنونا تتجاور بلاد وادي عيلام من الشرف وبلاد اشور من جهه الشمال والشمال الغربي ومن الوسط بلاد اكد فقد كانت ذات اهميه خاصه في تاريخ بلاد وادي الرافدين تميزت حضاره مملكه اشنون بخصائص محليه بالاضافه الى طابع حضاره القطر العامه وقد مرت هذه المملكه

بمستوى ملحوظ من الازدهار السياسي والاقتصادي وحصوصا في عهد ملكتها بلالاما حكم بحدود 1984ق.م الذي شيد المدينه واطلق عليها توتب (خفاجي الان) حلت بالمملكه فتره الضعف والانكسار والنكسات بعد وفاة بلالاما وقد اصبحت المملكه تابعه لدوله ايسن فتره من الزمن [1]

وتعد مملكه اشنون احدى الممالك البابليه التي كانت تحكم في منطقه ديالى والتي قامت في موقع جغرافي متميز مما جعلها ذات اهميه خاصه في تاريخ وادي الرافدين وكانت عاصمه مملكه اشنونا تسمى اشنونا [2]

ازدهرت مدينه اشنونا بعدما اصبح تل اسمر عاصمه لهذه المملكه حيث ورد ازدهار المملكه في طوال الالف الثالث قبل الميلاد وكشفت التنقيبات في هذا الموقع عن بقايا تعود الى عصر فجر السلالات وعصر الدوله الاكديه وعصر سلاله اور الثالثه وقد كان اخر حكام اشنونا التبعين لسلاله اور الثالثه (ايتوريا) الذي عاصر الملك الرابع في تلك السلاله وهو شو-سين 2037-2029 ق.م ولكن تدهور احوال مملكه اور في اواخر عهد هذا الملك وفي عهد ابنه وخليفته ابي – سين 2028-2004 ق.م وهو الاخير من سلاله اور الثالثه في عهد ابي- سين وقد تعزز استقلال اشنونا في عهد شو – ايليا ابن ايتوريا وخليفته وبسبب الغموض الذي يكشف تسلسل الحكام في مملكه اشنونا وجوانب مهمه من تاريخها كما سبقت ويوضح التسلسل بقدر مايمكن من النصوص المسماريه [3]

1- غزاله ، هديب : الصلات السياسيه والحضاريه بين بلاد الرافدين وبلاد الشام في عصور القديمه ، بغداد ، مطبعه المدى الجزء الاول ، 2009 ، ص163
2- ذيبان ، جمال مولود : تطور فكره العدل في القوانين العراقيه القديمه ، بغداد ، دار الشؤون الثقافيه ، الجزء الاول ، 2001 ، ص 92
3- كاظم ، اياد : رساله ماجستير تاريخ مملكه اشنونا في ضوء التنقيبات الاثاريه ديالى وحمرين ، القادسيه ، مكتبه ماجد العلميه ، 2007 ، ص88

ازدهار اشنونا

تشير النصوص المسماريه ان منطقه اشنونا هي اول المناطق التي خرجت عن سلطه اور الثالثه في البيئه الثانيه من عهد اخر ملوك تلك السلاله ابي- سين ولهذا اتجهت نحو تاسيس كيان سياسي خاص بها الى ان اصبحت المملكه بمستوى ملحوض من الازدهار السياسي والاقتصادي خصوصا في عهد ملكها بيلالاما [1]

وقد شهدت اشنونا مرحله ازدهار جديده بمجيئ حكام جدد حملوا اسماء سومريه مثل (اورننمار – اورننكيشزيدا)الذي يعتقد انهما اخوين وقد بدأ ارو- ننمار عهده باصلاح القصر الذي بناه اسلافه من حكام اشنون على انقاض القصر المحروق العائد لبنايه بيلالاما اذ عاد ببناءه وفق خطه ثابته ويبدو ان هذا الملك كان يحمل اسما سومريا وقد عثر له على ثلاث صيغ تاريخيه باعتباره حاكما لاشنونا وقد مضى مده قصيره من الحكم في القصر القديم السابق لثلاث حكام في اشنونا كما عثر له على عدد قليل من (الاجر)التي استخدمت في ترميم اور- ننمار الذي عاش في هذا القصر باعتباره احد الحكام الثلاثه الذين اعادو بناء هذا القصر اما بالنسبه للحكام الذين جاءوا بعد اورننمار منهم :-

1- ابق – ادد الاول

وهو من حكام اشنونا الاقوياء 1950 ق.م استطاع انهاء السيطرات الخارجيه على اشنونا واتخذ لنفسه لقب انسي واختلف هذا الحاكم عن اسلافه من حيث طول مده حكمه التي بلغت 14 عام ولقب نفسه بالحاكم الامير رابوم وقد استطاعت اشنونا في عهده توسيع قاعده نفوذها والتي شملت الكثير من الحكام واقاليمهم والذي اقرو ببيعتهم له.

2- حكام الفجوه

لقد حصلت فجوه تاريخيه فصلت حكام المرحلى الاولى في اشنون عن حكام المرحله الثانيه ولم يعرف عدد الحكام الذين ضهروا خلال هذه المده نتيجه لخضوع اشنونا لسيطره كيش الذي ادى بالنتيجه الى ان تعم الفوضى جميع انحاء مملكه اشنونا واصبحت المدن القديمه (تل اسمر- خفاجي – اشجالي) منفصله الواحده عن الاخرى وظهرت سلاله جديده في خفاجي وقد انتهت هيه الاخرى على يد سين – اديتام عام 1849-1843 ملك لارسا وقد عثر على نص رساله الى ابدي – ايداخ وشقلانوم كانت موجه الى ابق-ادد الاول.

3- ايبالبيل الاول

جاء الى الحكم بعد بيلاكم وتمثل مرحله اعتلاءه لعرش اشنونا بدايه مرحله جديده من الازدهار السياسي وفيها استطاعت اشنونا من توسيع دائره نفوذها شمالا واستطاعت ايضا استعاده الاراضي والمدن التي فقدتها سابقا وشهدت اشنونا في زمن حكم ايبالبيل بناء القصر في اشنونا [2]

1- غزاله ، هديب : الصلات السياسيه والحضاريه بين بلاد الرافدين وبلاد الشام في العصور القديمه ، بغداد ، مطبعه المدى ، الجزء الاول ، 2009 ، ص163

2- كاظم ، اياد : رساله ماجستير تاريخ مملكه اشنونا في ضوء التنقيبات الاثاريه ديالى وحمرين ، القادسيه ، مكتبه ماجد العلميه ، 2007م ، ص89-90-91-92

استقلال اشنونا

لقد كان الاسباب التي سبقت ذكرها عن اهميه الموقع الجغرافي لاشنونا دور مهم لان تكون هذه المملكه في مقدمه الممالك التي سعت لاستقلال سلطه سلاله اور الثالثه او اكد (اتوريا) اخر الحكام التابعين لسلاله اور الثالثه عندما اخذت اشنونا باستبدال التقويم السومري الخاص بسلاله اور الثالثه واسماء الاشهر والحوادث بتقويم خاص بها مع ذلك فقد عثر في تقاويم اشنونا على تقاويم تعود الى سلاله اور الثالثه استخدمت في المدن التابعه لها كتقويم رسمي لاشنونا [1]

وقد اعلنت اشنونا استقلالها في السنه الثالثه من حكم اخر ملوك سلاله اور الثالثه (ابي- سين) وكانت لعلاقتها الوثيقه مع البلدان الشماليه وارتباطها بعلاقات اقتصاديه وحضاريه مع عيلام اثر في ان تكون اولى الدويلات التي اعلنت استقلالها وبعد العام الثالث بقليل انتهت سيطره اور الثالثه على اشنونا سرعان ماعرفت المدينه كعاصمة لدوله مستقله عرفت ببلاد اروم واصبح (شو-ايليا) ملكا عليها [2]

وان الاستقلال لم يستمر لاكثر من (15) عاما تقريبا نتيجه لسيطره قوات سوباتو على اشنونا بحدود سنه 2010 ق.م وكانت اشنونا قبل ذلك مقاطعه صغيره تابعه لسلاله اور الثالثه وكان يحكم فيها انسي اسمه اوركادينا [3]

لقد كان الانتقال الى الاستقلال سريعا لذا اطلق حكام اشنونا على انفسهم لقب (خادم الاله تشباك) بدلا من (خادم ملك اور) وكما استبدلو اسماء الاشهر والسنين السومريه والتقويم باسماء محليه واحاطوا معبد العاصمه والذي كان قد اقيم لملك اور الموالي ل شو- سين (2037-2029) ق.م بجدار دائري وشيدوا بجانبه قصرا كبيرا واستبدلت اللغه السومريه باللغة الاكديه في مدنهم الرسميه واخذ حكام اشنونا الاوائل يحملون اسماء عيلاميه واستمرو يوسعون عن رقعه مملكتهم لتتجاوز بذلك حدودها الاصليه فقاموا بمساعده المجاميع الاموريه باحتلال كامل لوادي نهر ديالى الاسفل وبضمنه المراكز المهمه لمدينه توتب وربما امتدت سلطتهم ابعد من ذلك نحو الشمال لمنطقه كركوك ولقد تميزت هذه الحضاره بخصائص جماليه بالاضافه الى طابع حضاره القطر العامه الا ان المخلفات التي عثر عليها في المقبره الملكيه في اور كانت سومريه خالصه في طرازها كما ان الحفريات التي اجريت اضهرت الثقافه السومريه قد سادت في جميع بلاد الرافدين [4]

1- نفس المصدر السابق ، اياد كاظم ، ص94-95

2- باقر ، طه : مقدمه في تاريخ الحضارات القديمه ، بيروت ، دار الوراق ، 1951 ، جزء الثاني ، ص408

3- نفس المصدر السابق ، هديب غزاله ، ص165

4- السعيدي ، اياد كاظم داوود : تاريخ مملكه اشنونا في ضوء التنقيبات الاثريه ، بغداد ، مطبعه جامعه بغداد ، كليه الاداب ، 2007م ، ص 64-70

مرحلة الضعف

بعدما جاء الملك ايشاراما شو جاء الى الحكم في اشنونا بعد بيلالاما وقد تعرضت اشنونا في عهده الى السلب والنهب من قبل الملك الدير تعرض القصر في مملكه اشنونا الى حريق هائل وشهدت هذه الفتره تعاظم قوه ملك الدير الذي وسع من دائره نفوذه في المناطق الجبليه فقد انتصر على بلاد عيلام واصبح ملك الدير من القوه والنفوذ وقد استمرت مرحله الضعف في اشنونا بعد ان توالت السيطره عليها كل من الدير وايسن وكيش ومكن وقد تعرضت اشنونا الى الهجوم من قبل سين –ادنام بعد ان توالت السيطره عليها محدثه الهجوم في عام 1848-1843 ق.م ملك لارسا في السنه الخامسه في حكمه واستطاع بعد ذلك من بسط سيطرته على منطقه (توتب الخفاجي) فاصبحت لشنونا خاضعه لسيطره لارسا وقد عثر لازوزم حاكم اشنونا على صيغه تاريخيه واحده كما عثر في القصر على عده اختام تشير الى انه حاكم لاشنونا واعقب ذلك تعرضت الى غزو من قبل كيش الذي جردها من اغلب ممتلكاتها [1]

1- كاظم ، اياد : رساله ماجستير تاريخ مملكه اشنونا في ضوء التنقيبات الاثاريه ديالى وحمرين ، القادسيه ، مكتبه ماجد العلميه ، 2007م ، ص87-88-89

الانبعاث الجديد لاشنونا زمن ملوكها الاقوياء

قد اعادت اشنونا استقلالها التام من كل المدن والقبائل التي احتلتها وسيطرت عليها فمن خلال الحكام الجدد الاقوياء استطاعت فرض استقلالها التام

1- ابق ادد الثاني

قد خلف ابق ادد في حكم اشنونا (ايبالبيل)الاول ويعد من حكام اشنونا الاقوياء ففي عهده استطاعت اشنونا من استعاده استقلالها من لارسا وقد اتبع ابق ادد الثاني تقليد سومري من حيث الالقاب فاتخذ لقب (راعي ذوي الرؤوس السود) والملك القوي واستبدل لقب الحاكم بلقب الملك لتعظيم نفسه ووضع اشاره الالوهيه امام اسمه وقد اتخذ صفه الالوهيه يتم عن سياسه كان هدفها تعزيز مكانته السياسيه والعسكريه

2-نرام – سين

هو احد الملوك الثلاثه الاقوياء (نرام سين- دانوم تخاز – دادوشا) الذين جاءو بعد ابق ادد الثاني على عرش اشنونا فقد تمتعت اشنونا في عهدهم بالازدهار السياسي الا ان سقطت بيد حمورابي ملك بابل وان اسم هذا الملك ماخوذ من سلاله سرجون الاكدي وقد جاء هذا الملك بعد والده ابق ادد وكان اكثر اعتدالا واقعيا من

حيث الالقاب فقد تلقب بالقاب عديده منها الملك القوي – ملك اشنونا – محبوب تشباك وقد سار على سياسه اسلافه في التوسعه في الامور السياسيه المتخذه وقد وسع نفوذه بلاد اشور ووسع نفوذ اشنونا حتى مدينه رابيقيم ومدينه اشناكوم الواقعه على نهر الخابور

3- دانوم تخاز

ان مرحله الازدهار والاستقلال السياسي لم يستمر لمملكه اشنونا وكما يبدو بصوره جليه بحاله الضعف والارتباك السياسي التي عمت المملكه بعد استلام دانوم السلطه فهو يعد من ملوك اشنونا الضعفاء مقارنه

بابيه واخيه وهناك ملوك لم يعثر على أي وثائق تاريخيه انه كان يحكم فيها قبل تولي العرش وان قلت الوثائق الخاصه بهذا الملك جعلت الباحثين يختلفون في وضع تسلسل زمني دقيق لهذا الحاكم بالنسبه لملوك اشنونا.

ابي- سين

جاء الملك اب سين ابن الملك دانوم الذي خلف والده في حكم المملكه فلم يعثر على صيغه تاريخيه واحده اشارت الى مده حكمه القصيره وقد شجعت اوضاع اشنونا المضطربة المدعو (اقيس تشباك) من الوصول الى عرش اشنونا ربما بعد اغتيال ملكها ابي سين وقد بدل هذا الحاكم لقب الملك القوي واعاده اللقب القديم انسي الحاكم الذي كان شائعا في زمن السلاله اور الثالثه وقد غير العديد من الالقاب وقد جاء بعده العديد من الملوك التي ورد بالاعتماد على الادله الاثاريه المكتشفه.

5- دادوشا

اعاد الحكم اليه ان دادوش اخ الملك نرام –سين ويعد من الملوك الاقوياء الذين عرفوا بطموحاتهم الكبيره [1]

1- كاظم ، اياد : رساله ماجستير تاريخ مملكه اشنونا في ضوء التنقيبات الاثاريه ديالى وحمرين ، القادسيه ، مكتبه ماجد العلميه ، 2007م ، ص95-96-97-98.

اسقاط مملكه اشنونا

بعد اسقاط مملكه ماري اتجه الملك البابلي حمورابي لمملكه اشنونا فقد كان نتائج الحمله التي قادها ضد مملكه ماري قد اضعفت القوات لاكن الملك البابلي حمورابي لم يهاجمها مباشرا بعد سقوط مملكه ماري بل تركها لحين وقت قصير وقضى على مملكه ماري كليا اولا ثم بعد ذلك استعد الاستعداد الكامل لمهاجمه مملكه اشنونا في سنه حكمه الثامنه والثلاثون أي في عام 1755 ق.م (1)

وقد سيطر الملك البابلي على منطقه ديالى بالكامل وقوض كيانها السياسي في المنطقه في اخر ملوكها الخمسه عشر وهو ابل-بيل الثاني وضمها الى مملكته (2)

فاصبحت مملكه اشنونا تحت قياده وسلطه الملك البابلي حمورابي (1792-1750) ق.م وذلك في عام 1761 (3)

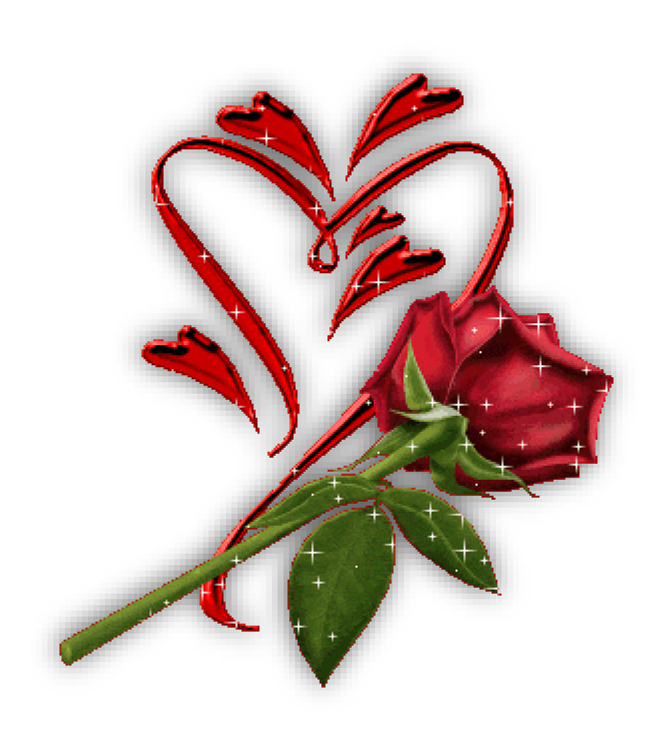
1- باقر ، طه : مقدمه في تاريخ الحضارات القديمه ، بغداد ، دار الشؤون الثقافيه العامه ، ج1 ، ط2 ، 1986 ، ص432
2- نفس المصدر السابق ، عبد العزيز الياس الحمداني ، ص99
3- الاعظمي ، محمد طه : حمورابي (1750-1792ق.م) ، بغداد ، 1990م ، ص189.

الفصل الثاني

قانون وشريعة مملكه اشنونا

المبحث الاول :- قانون اشنونا

المبحث الثاني :-تأثيرات تشريعيه بين قانون اشنونا وشريعة حمورابي



المبحث الاول

قانون اشنونا

اولا :- مقدمه في القانون والشريعه

ثانيا :- دراسه عامه في شريعه اشنونا

ثالثا :- مضمون قانون اشنونا

رابعا :- زمن اللوحين المتضمنين لقانون اشنونا

مقدمه في القانون والشريعه

القانون من الناحيه الفقهيه هو عباره عن مجموعه القواعد العامه المجرده الملزمه للافراد في مجتمع معين يتضمن تطبيقها جزاء.

اما من الناحيه التاريخيه والاجتماعيه والفكريه فهو يصور واقع الحياة في مجتمع ما" في فتره زمنيه محدده

ويبين من وجهة نضر المشرع على اقل تقدير مختلف اوجه حياة الافراد والجماعات الخاصه والعامه وعلاقه بعضهم ببعضهم الاخر وعلاقتها بالسلطه وموقع كل منهم من الاخر [1]

والشريعه لغه هي كل ماسن الله من الدين وامر به كالصلاة والصوم والحج والزكاة وسائل اعمال البر.

فالتعبير منصرف الى الاديان السماويه المعروفه وملتصق بها

فاطلاقه على القوانين العراقيه القديمه قد لايعكس طبيعه تلك القوانين.

رغم ان العراقيين القدماء قد اعتقدوا بان قوانينهم مستمده من الالهه ومستوحات منها عن طريق الملوك وان الملوك قد ادعوا بأنهم كانوا مسيرين بإرادة الاله عند اصدارهم القوانين [2]

1- د.عامر ، سليمان : القانون في العراق القديم ، الطبعه الثانيه ، بغداد ، 1987 ، ص7.

2- محمد ، احمد كامل : دراسات في نصوص مسماريه غير منشوره في منطقه ديالى ، جامعه بغداد ، كليه الاداب ، قسم الاثار ، 1985م ، ص159.

دراسه عامه في شريعه اشنونا

ينسب هذا القانون الى مملكه اشنونا احدى الدويلات التي حكمت في منطقه ديالى في بدايه العهد البابلي القديم وعاصمتها اشنونا

تاريخ هذا القانون غير معروف اكتشف هذا القانون العالم الاثاري الاستاذ طه باقر

اقامت المؤسسه العامه للاثار تنقيبات في موقع تل حرمل الواقع في مدينه بغداد وفي نفس العام اعلن الاستاذ طه باقر امين المتحف انذاك نبأ اكتشاف لوحين خلال التنقيبات المذكوره مدونين بشريعه تدعى في الوقت الحاضر بقوانين اشنونا وقد دون هذان اللوحان بالغه البابليه وهذا في الواقع اشاره صريحه على ان اللغه البابليه اصبحت تستخدم في المجالات الرسميه اكثر من استخدام اللغه السومريه.

لقد استنسخ القانون المذكور وترجمها في نفس العام الباحث المسماري الاستاذ (اكبرتست) كوتزه

وترجمها الى العربيه الاستاذ طه باقر عام 1945 [1]

ونشرت الترجمتان في مجله سومر المجلد الرابع لعام 1947م الا ان كوتزه قد اعاد النضر فيها بعد ترجمته الاولى واجرى بعض التعديلات والتصحيحات عليها ونشرت ترجمته الجديده عام 1956م [2]

فقد اعتقد ان الترجمه الاولى شرعها الملك بلالاما اما الترجمه الثانيه فقد اعتقد ان تاريخ تشريع القانون الاصلي لمملكه اشنونا يرجع الى فتره معاصره لحكم الملك البابلي (سمو-ابوم) مؤسس سلاله بابل الاولى التي ينتمي اليها حمورابي وقد توفي (سمو- ابوم) قبل تولي حمورابي الحكم ب89سنه

ومهما يكن من نتيجه هذا الاختلاف فان المتفق عليه ان قانون اشنونا يسبق شريعه حمورابي بحوالي مده تزيد عن نصف قرن [3]

قوانين اشنونا لم تكشف في تل اسمر بل في تل حرمل الواقع في اطراف بغداد

لقد كان تل حرمل يدعى قديما (شاديوم) يعد المركز الاداري لمقاطعه تابعه الى مملكه اشنونا.

فقد تم الاحتفاظ بنسخه من هذه القوانين الملكيه في قاعه المدينه [4]

مواد قانون اشنونا هما عباره عن نسخ ثانيه من الاصل كتبت لأغراض لعلها ذات العلاقه بتدريب المتعلمين لذا ورد فيها كثير من الاخطاء اللغويه والاملائيه ولابد ان رجال القضاء قد استفادو من هذه النسخ في الاطلاع على المواد القانونيه

ويلاحظ ان بعض نصوص هذه القوانين لها مثيل في القوانين السومريه مثل قانون (اور-نمو) و(لبت عشتار) وان شريعة حمورابي قد اقتبست بعض هذه النصوص وهذا مادعى بعض الاساتذه بان قانون اشنونا يعد همزه وصل بين القوانين السومريه والقوانين الجزريه (الساميه) [5]

1- العبودي، عباس : شريعه حمورابي دراسه قانونيه مقارنه مع التشريعات الحديثه ، الموصل ،1990 ، ص37

2- فوزي ، رشيد : الشرائع العراقيه القديمه ، بغداد ، 1979م ، ص83.

3- جمال ، مولود ذيبان : تطور فكره العدل في القوانين العراقيه القديمه ، بغداد ، 2001م ، ص94.

4- رو ، جورج : العراق القديم ، مطبعه وزاره الاعلام الثقافيه جمهوريه العراق ، بغداد ، 1948م ، ص254.

5- نفس المصدر السابق ، عباس العبودي ، ص38.

بعد دراسه اللوحين وترجمتهما تبين انهما يحملان نسختين متطابقتين لنص واحد ربما يمثل قانون المملكه وقد رمز للوحينA.B

ونضرا لكثره الاخطاء الاملائيه واللغويه في النص المدون على هذين الرقمين يرجح انهما يمثلان نصوصا تدريبيه او تعليميه او انها نسخ شخصيه للقوانين السائده انذاك دونهما بعض القظاة او المهتمين بالقانون .

ويرى كوتزه الذي قام بدراسه اللوحين انهما يمثلان نسخا ثانيه من نص هو الاخر نسخه ثانيه لنص اقدم

الا انه لم يقدم ادله قاطعه على رأيه هذا.

وربما كان قانون اشنونا الاصلي مدونه على مسله من الحجر على غرار مسله حمورابي ان اللوح الاول يسبق اللوح الثاني من حيث تاريخ الاستنساخ (1)

يضهر القانون بشكله الحاضر مقدمه قصيره وستين ماده قانونيه فاما المقدمه فتتالف من سبعه اسطر من العلامات المسماريه تلفت معظم اجزاءها وتتظمن تاريخا لاحدى سنوات حكم احدى ملوك اشنونا وقد كتبت المقدمه

وهيه تاريخ السنه باللغه السومريه اسوه بالأسلوب المتبع عاده في كتابه تاريخ السنين بينما كتبت المتن

باللغة الاكديه (2)

1-باقر " طه " واخرون" تاريخ العراق القديم"الجزء الثاني "بغداد" 1980م " ص98.
2-حميد " احمد مجيد " دراسات في نصوص غير منشوره من مرحله العهد البابلي القديم" تل حرمل "رساله ماجستير غير منشوره " جامعه بغداد " كليه الاداب "قسم الاثار"1990م"ص114.

لايعرف بالضبط عدد المواد القانونيه التي كان يتضمنها قانون اشنونا ويعتقد بعض المختصين ان عددها مايقارب من مائه ماده قانونيه غير ان المواد المكتشفه تضهر 60 ماده قانونيه فقط.

وقد امتاز قانون اشنونا عن جميع المواد التي التي سبقته او جاءت بعده.

ان الماده الاولى والثانيه تمثلان قائمه خاصه بتجديد الاسعار لبعض السلع الضروريه في اقتصاد وادي الرافدين ويعد السبب في تحديد الاسعار الى ان الاضطراب على مايبدو الى تلاعب الناس بالاسعار مما حدا بالمشرع الى ان يبدا قانونه بالمواد التي تحدد اسعار المواد الضروريه عالج القانون مسائل قانونيه متفرقه [1]

يمكن تصنيف المواد المتبقيه الى المجموعات التاليه حسب مضمونها وتسلسلها.

المجموعه الاولى :- (1-11) تسعير المواد وتثبيت الاجر

المجموعة الثانيه :- (12-14) عالجت موضوع السرقه

المجموعة الثالثه :- (15-24) عقوبات تجاريه

المجموعة الرابعه :- (25-36) الاحوال الشخصيه

المجموعة الخامسه :- (37-38) عالجت موضوع الوديعه

المجموعة السادسه :- (39-41) عقود البيع

المجموعة السابعه :- (42-48) عالجت موضوع الايذاء

المجموعة الثامنه :- (49-52) عالجت موضوع الرقيق

المجموعة التاسعه :- (53-58) اضرار الوجماوات

اما الماده التاسعه والخمسون فتخص الاحوال الشخصيه بينما لاتزال الماده الستون غامضه [2]

1- نفس المصدر السابق ، عباس العبودي ، ص38

2- نفس المصدر السابق ، طه "باقر ، واخرون ، ص98.

مضمون قانون اشنونا

1- المقدمه

وردت مقدمه قانون اشنونا ناقصه ولقد نال منها التلف ولحقه بعض اجزاءها التشويه فيما كان سبب رداءه الوح الذي كتبت عليه فقد كان اسم الملك المشرع قانون اشنونا من الاجزاء التالفه امتازت المقدمه بقصرها وايجاز عبارتها على الرغم من انها فقدت الكثير من النصوص الا انها ادت الى دلائل بليغه ومهمه وتاتي المقدمه كالاتي(في شهر ... في اليوم الحادي والعشرون منه ، في السنه التي حكم الاله تشباك الابن البكر

للاله انيليل ،الاله ....على ... الملوكيه على اشنونا قد منح عندما دخل بين والده وعندما هدمت مدينه (صوبورشمش) وسكان عبرو نهر دجله.

وهي السنه نفسها التي فتحت بها (صوبورشمش)بقوه السلاح العظيم

من خلال ماجاء في المقدمه فقد اعتقد انها كانت المقدمه تتعلق بموضوع واحد لاغيره وهو تاريخ تدوين التشريع (1)

المقدمه تتالف من سبع اسطر من العلامات المسماريه علقت معظم اجزاءها وتتضمن تاريخا لاحدى سنوات حكم احد ملوك اشنونا فقد كتبت المقدمه ، باللغه السومريه (2)

ان المقدمه ناقصه ولاكن الملاحظة الوحيده بخصوص مقدمه شريعه اشنونا انها تختلف تماما عن مقدمات الشرائع الاخرى ، ولم نقتبس منها شيئا بذكر ، قد اضهرت لنا الحفريات نسختين للشريعه فالاحتمال الاكبر

ان تحتوي الشريعه الاصليه على مقدمه كبقيه المقدمات التي تحتويها الشرائع الاخرى (3)

1- نفس المصدر السابق ، جمال مولود ذيبان ، ص95

2- نفس المصدر السابق ، طه باقر واخرون ، ص99.

3- رشيد ، فوزي : الشرائع العراقيه القديمه ، بغداد ، 1979م ، ص96.

2- المتن

فان المكتشف من المواد القانونيه (متن القانون) والمدون منها على اللوحين الطينين لاتزيد عن 61 ماده وينتهي القانون بانتهائها ان هذه المواد لم تبوب تبويبا علميا ودقيق. ورد البعض منها متسلسله جامعه بينها عوامل او اسس معتمده كان يجمعها الموضوع او السبب او الغايه من التشريع فقد كتبت المتن باالغه الاكديه (1)

ومن مواد القانون يمكن حصرها في المواضيع الاتيه ولاكن مواد القانون لاتتسلل بحسبها :-

1- المواد (1-2-3-4-7-8-9-10-11-14-15-41) تحدد الاجور والاسعار

2- المواد (5-6-12-13-49-50-51-52) احكام مختلفه في السرقات والاعتداءات ولاسيما فيما يتعلق بالسفن والبيوت والعبيد والحقول.

3- المواد (42-43-44-45-46-47-48)الاضرار الواقع على اعضاء وديانها

4- المواد (16-36-37) الوديعه والرهن

5- المواد (53-54-55-56-57) احكام خاصه بالأضرار الواقع على الافراد المسببه عن بعض الحيوانات

6- الماده (58) تتعلق بالاضرار المتسببه عن سقوط الجدران المتداعية

7- المواد (19-20-22) عالجت موضوع الديون

8- المواد (17-18-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-38-59) احوال شخصيه

9- المواد (39-40) البيع والشراء والتخليه

10- اما المادتان (60-61) فلم يبقى من نصوصها الى الاثار ضئيلة غير واضحه (2)

1- نفس المصدر السابق، جمال مولود ذيبان ، ص98.

2- باقر ، طه : مجله سومر ، الجزء الاول والثاني ، مج 4 ، 1948م ، ص161.

زمن اللوحين المتضمنين قانون اشنونا

ان زمن اللوحين المتضمنين هذا القانون ليس بزمن واحد بل لها زمنان يؤرخان بها وذلك لان ثبت هذين اللوحين نسختان عن قوانين اقدم زمن وبذلك يكون لتاريخها زمان.

الزمن الاول هو زمن الاستنساخ او نقل

والزمن الثاني هو عهد القوانين الاصليه التي استنسخ عنها هذان الرقميان هناك ادله اثاريه والادله المستنبطة من نصوص الرقمين ان زمن الاستنساخ فهو زمن الطبقه البناتيه التي عثر عليها وهذه هيه الادله (الاركيولوجيه) وقد امكن تاريخ المستوى التي عثر فيه اللوحين بزمن احد الملوك المعروفين من مملكه اشنونا وهو المسمى (دادوشا) وبذلك بدلاله الواح الطين الاخرى وجبت مع اللوحين في المستوى نفسه وقد ارخ احد هذه الالواح بحادثه تاريخيه ترجع الى حكم الملك بوجه التاكيد دادوشا هذا قد حكم قبل حمورابي ببعض سنين او على الاقل في بدايه حكمه واذا حددنا حكم حمورابي بنحو **1792** ق.م فيكون زمن وجود الرقمين في بدايه القرن الثامن عشر ق.م أي في النصف الثاني من العصر البابلي القديم وبما ان حمورابي قد اصدر شريعه المشهوره في السنين الاخيره من حكمه وقد حكم حوالي **43** سنه فيكون زمن استنساخ قانون حرمل قبل قانون حمورابي بنحو نصف قرن ويؤيد ذلك خط اللوحين المذكورين حيث تشير شكل العلامات المسماريه الى زمن اقدم من حمورابي اما زمن القوانين الاصليه التي استنسخ عنها هذان اللوحان فسيبقى زمن الطبقه التي وجد فيها أي زمن استنساخها وان يستمر الى اكثر من قرنين من الزمان [1]

1- نفس المصدر السابق ، طه باقر، ص159.

المبحث الثاني

التاثيرات التشريعيه بين قانون اشنونا وشريعه حمورابي

اولا:- قوانين تسعير المواد وتثبيت الاجور

ثانيا:- احكام مختلفه في السرقات والاعتداءات

ثالثا:- قوانين الاحوال الشخصية

رابعا:- احكام الخطوبه

خامسا:- قوانين الخاصه بالإيذاء

مقارنه بين قانون اشنونا وشريعه حمورابي

انه اوجه التشبيه الكبيره بين مواد قانون اشنونا ومواد قانون حمورابي التي عالجت نفس الموضوع باسلوب متشابه باستثناء ان قانون حمورابي ياخذ دائما مبدا القصاص العين بلعين بينما نجد ان قانون اشنونا ياخذ بمبدا الدعيه

والتعويض [1]

اولا :- قانون تسعير المواد وتثبيت الاجور

المادة الاولى :- خاصه بتسعير المواد المهمه كالشعير والزيت النقي وزيت السمسم وشحم الخنزير والصوف والملح والنحاس وقد وضع السعر المقدر بالفضه اولا والى جانبه الماده المسعره أي ان الوحده الثابته هي الفضه اما الماده الثانيه خاصه بتسعير انواع خاصه من الزيت والشجر وقد ذكر سعرها بالشعير ولبس بالفضه المادتان خاصتان بتحديد الاسعار وهذه الضاهره لم نجدها في بقيه الشرائع بالاسلوب الذي رايناه في هذه الشريعه وهذه الضاهره في الواقع تدفعنا الى القول بان شريعه اشنونا قد صيغته وعرفته باسلوب لم يتاثر اطلاقا بالاسلوب الذي عرفته به الشرائع الاخرى [2]

الماده الثالثه :- اجرة عربه وثيرانها وسائقها يساوي واحد بي و4 سوت من الشعير واذا كان الدفع من الشعير بالفضه فالاجره تساوي ثلث الثقل وعلى السائق ان يسوقها طول اليوم [3]

اما في قانون حمورابي فتشبه هذه المادة 271 من قانون حمورابي تحدد هذه الماده اجره العربه والثيران التي تجرها والسائق الذي يسوقها ب180 قا في اليوم

الماده الرابعه :- اجره سفينه 2 قا و4 مسكتم للكر الواحد واجره الملاح قا واحد وعليه ان يشغلها طوال اليوم

ويقابلها في قانون حمورابي الماده 275 فقد حددت اجره السفينه بثلاث حبات من الفضة في اليوم الواحد

الماده السابعه :- اجره الحاصد 2 سوت شعير واذا كان الواقع فضه فاجرته 12 حبه

المادة الثامنه :- سوت واحد شعير اجره الذاري [4]

1- نفس المصدر السابق ، طه باقر واخرون ، ص99.
2- نفس المصدر السابق ، عامر سليمان ، ص210.
3- نفس المصدر السابق ، جمال مولود ذيبان ، ص86
4- نفس المصدر السابق ، عامر سليمان ، ص272.

الماده التاسعه :- اهمال الحاصد اذا دفع رجل شيقلا واحد من الفضه الى رجل اجير للحصد فاذا لم يخفف التزامه ولم يحصد له بالتمام فعليه ان يدفع غرامه عشر شقيلات من الفضه وسوف يقبض سونا واحدا و5 قا من الحب اجره له ويترك العمل

وسوف تعاد جرايته من الحب والزيت واللباس

ويقابلها المادتان 273 -274 تحديد اجور بعض العمال والماده 273 تحدد اجره الاعمال الزراعيه الموسميه التي تزداد في موسم البذار والحصاد وتحدد الماده 274 اجور بعض اصحاب المهن والحرف

الماده العاشره :- اجره الحمار تساوي سوتا واحد من الشعير وسوت واحد من الشعير اجره سائقه وعليه ان يسوقه طول اليوم [1]

الماده الحاديه عشر :- اجره اجير

اجره الرجل الاجير شيقل واحد من الفضه وحبه واحده من الفضه لاكله لتنقل شهر واحد

الماده الرابع عشر :- اجره عامل

اجرته... شيقل واحد من الفضه اذا جلب خمسه شيقلان من الفضه واذا جلب عشره شيقل من الفضه فاجرته شيقلان من الفضه

الماده الخامسه عشر :- لايجوز لتاجر او بائع الخمر ان يتسلم من عبد او امه فضه او حبوبا او صوفا او زيتا كرأس مال للمتاجره.

الماده الواحد والاربعون :- سعر الاشربه اذا اراد اوباروم او نفطاون او مودوم ان يبيع خمرا فعلى بائعه الخمر ان تدفع لهم بحسب السعر التجاري للاشربه [2]

1- نفس المصدر السابق ، جمال مولود ذيبان ، ص87.

2- نفس المصدر السابق ، طه باقر ، ص165.

ثانيا :- احكام مختلفه في السرقات والاعتداءات

1- الماده الخامسه : اذا كان سائق القارب محملا وتسبب في غرق القارب عليه ان يدفع كاملا كل شيء نتج عن الغرق ويقابلها في قانون حمورابي الماده 236 اذا اعطى رجل سفينه الملاح بالاجره وكان الملاح محملا فاغرق او فقد السفينه فعلى الملاح ان يعوض سفينه لصاحب السفينه

2- الماده السادسه : اذا استولى رجل وهو في محنه (أي مضطر) على قارب لايعود له فعليه ان يدفع عشره شيقلات من الفضه (غرامه) لايوجد مع هذه الماده مثيل في شريعه حمورابي.

3- الماده الثانيه عشر : اذا قبض على رجل في حقل شخص من الموالي نهارا وداخل السياج فعليه ان يدفع عشره شيقلات من الفضه كغرامه ومن يقبض عليه ليلا داخل السياج فانه يموت ولن يترك حيا.

4- الماده الثالثه عشر : اذا قبض على رجل في داخل بيت رجل من الموالي نهارا فعليه ان يدفع عشره شيقلات من الفضه كغرامه ومن يقبض عليه ليلا فانه يموت ولن يترك حيا.

ويقابل المادتان الثانيه عشر والثالثه عشر الماده 6 من قانون حمورابي اذا سرق رجل اموالا لاتعود للاله او القصر فان ذلك الرجل يعدم ويعدم كذلك من تخبط بيدها الاموال المسروقه [1]

5-الماده التاسعه واربعون : سرقه عبد او امه

اذا قبض على رجل ومعه عبد مسروق او امه مسروقه فعليه ان يعوض عبد بعبد وامه بامه

6-الماده الخمسون : اذا قبض شنكنكو منطقه او أي موظف حتى على عبد ابق ادد او امه ابقه او ثور مفقود او حمار مفقود يعود الى القصر يعود الى القصر ولم يسلمه الى اشنونا بل حبسه واحتفظ به في بيته فللقصر الحق في ان يحاكم ذلك الموظف على هذه السرقه

ويقابلها في قانون حمورابي المواد (14-15-16-17-19)

اذا اخفى رجل في بيته اما عبدا هاربا او امه هاربه تعود الى القصر او الى مواطن ولم يستجب لصوت المنادى فصاحب البيت هذا يعدم، الماده 19 اذا كان العبد قد اختفظ بذلك العبد في بيته او بعد ذلك وجد العبد في حوزته فذلك الرجل يعدم [2]

1- الربيعي ، عبد جمعه : القانون في العراق ماقبل التاريخ ، الطبعه الاولى ، بغداد ، 2010م ، ص244-249.

2- الغراوي ، علي هاشم معضد : مملكه اشنونا في عهد شمش ادد الاول وعلاقتها بمملكه ماري ، معهد التاريخ العربي ، بغداد ، 2006م ، ص217-2018.

ثالثا :- القوانين الخاصه بالاحوال الشخصيه

1- الماده 22 من قانون اشنونا الاستيلاء على امه رجل (اذا لم يكن رجل لرجل اخر حق ما ولاكنه رمخ ذلك) وضع يده على امه الرجل الاخر وحبسها عنده رهينه فعلى صاحب الامه ان يقسم بالاله معلنا (ليس لك حق على) فيدفع الحابس تعويضا كاملا عن حبس الامه

2- الماده 23- اغتصاب امه رجل وقضى عليها

اذا لم يكن لرجل على رجل اخر حق ما ولاكنه مع ذلك وضع يده على امه الرجل الاخر وحبسها رهينه في بيته وسبب بموتها فعليه ان يعوض صاحب الامه امتين

ويقابل هاتان المادتان الماده 130 من قانون حمورابي نصت الماده على معاقبه الرجل التي يغتصب عفاف زوجه رجل باكر أي خطيبه رجل ولم يتزوجها بعد بالقتل ان هو اغتصبها وقبض عليه متلبسا بجرمه واما اذا اتهم رجل زوجته بالخيانه الزوجيه غير انه لم يقبض على الزوجه متلبسه بجريمتها فعليها ان تبرر نفسها من التهمه وذلك بأيداء القسم امام الاله ثم تعود الى بيتها [1]

3- الماده 29- غياب الزوج عن زوجته

اذا فقد رجل في اثناء حرب او غاره او انه اخذ اسيرا وبقى في بلد غريب زمنا طويلا فاذا اخذ رجل اخر زوجته (أي تزوجها) وولدت له طفلا فاذا رجع الزوج الاول يكون له الحق في استرجاع زوجته ويقابها في قانون حمورابي الماده 13

نصت الماده اذا اسر رجل ولم يكن في بيته الطعام الكافي ودخلت زوجته قبل عودته بيت رجل ثاني وانجبت زوجته اولادا بعده ذلك رجع زوجها الى مدينته فعليها ان تعود لزوجها والاولاد بعد ذلك يذهب كل منهم بيته [2]

4- الماده 30 – غياب الزوج بهجر وطنه

اذا كره رجل مدينته وملكه (سيده) فهرب ثم اخذ زوجته رجل اخر فاذا رجع الرجل فلن يكون له حق بزوجته

ويقابلها في قانون حمورابي الماده 136 اذا كره رجل مدينه وهرب ودخلت زوجته بعد ذلك بيت رجل ثاني اذا عاد هذا الرجل وطلق زوجته يعني بسبب رجل ثاني فلا ترجع زوجه الهاربه الى زوجها وذلك بسبب كرهه لمدينته ولهروبه منها [3]

5- الماده 59 - طلاق زوجه بعده ان تلد اولادا

نصت الماده اذا طلق رجل امراته بعد ان ولدت منه اولادا واخذ زوجه ثانيه فوقها يطرد من بيته ويحرم من جميع مايملك ومن بعد ذلك يذهب

ويقابلها في قانون حمورابي الماده 137 نصت الماده اذا قرر رجل ان يطلق التوكيوم التي ولدت له اولاد ان يطلق النادد يتوم التى جهزته بالاولاد فعليهم ان يعيدوا لها هديتها أي من ماجلبته من بيت اهلها ويعطوها نصف محصول الحقل او البستان وعليها تربيه اولادها [4]

1- نفس المصدر السابق" طه باقر" ص166.
2- نفس المصدر السابق ، عامر سليمان ، ص199.
3- ساكز ، هاري : عظمه بابل ، ترجمه عامر سليمان ، الموصل ، 1979م ، ص209.
4 - ساكز ، هاري : قوه اشور ، ترجمه عامل سليمان ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1999م ، ص244.

رابعا :- احكام الخطوبه

1- الماده 25 من قانون اشنونا نصت الماده

اذا خطب رجل من ابى المخطوبه ابنته ووضع له المهر وطلبه ابو المخطوبه ولاكنه من بعد ذالك اعطى ابنته الى شخص اخر فعلى ابى البنت ان يرجع الى الخاطب المهر الذي قبضه مضاعفا.

2- الماده 26 من اشنونا نصت الماده

اذا سلم رجل لابنه رجل مهرا ولكن رجل اخر خطفها ودخل بها افتضحها بدون موافقه ابيها وامها فهذه قضيه قتل نفس سوف يموت (1)

ويقابل هاتان المادتان الماده 159-160-161 من قانون حمورابي وقد نصت تلك المواد حاله الخطيب الذي سبق له وان قدم هدايا الزواج واعطى المهر لحميه بفسخ الخطبه رغيبه في الزواج من من فتاة ثانيه وقد نصت على مصادره الحمي الهدايا والمهر التي كان الخطيب قد جلبها له ويتضع التعويض هو واحد في كل المادتين يساوي قيمه الهدايا والمبلغ المهر (2)

خامسا :- القوانين الخاصه بالايذاء

هذه الماده 23 – 49 عالجت موضوع الضرر والايذاء الذي يصيب الانسان وقد فرق بين الايذاء العمد والغر العمد فقد فرض القانون غرامه تتراوح مابين عشره تشيقلات الى المنا الواحد من الفضه على الضرر الذي يقع على جزء من الراس اما قطع الانف فحدد بمبلغ منا واحد من الفضه وكذلك العين في حين فرض للضرب على الوجه غرامه مقررها عشره تشيقلات من الفضه اما قطع الاصبع فاوجب غرامه على مرتكب الفعل ثلث المنا وعن كسر اليد فقد حدد غرامه بنصف المنها من الفضه اما الرجل الذي يضرب رجل اخر صدفه فعليه وضع غرامه مقدارها عشره شيقلات من الفضه (3)

ويقابلها من قانون حمورابي المواد 195-214 نصت المواد على معاقبه كل من يعتدي على فرد من ضنه الاويلم بمثل ماعتدى عليه م 196 ان كسر اويلم عضم اويلم فعليهم ان يكسرو عضمه م 197 اما اذا فقا اويلم عين متكينم او كسر عضم فعليه ان يدفع منا من الفضه م 198 اذا كان المجنى عليه من الرقيق كان التعويض نصف قيمه الرقيق م 199 ثم يعود القانون على تطبيق مبتدا القصاص على كل من يقلع سن فرد اخر من نفس الفئه م 201 اما اذا صفع شخص خد شخص اخر فيجب ان يضرب ستين جلده.

اما الاعتداء من غير قصد يمكن ان تكون عقوبته وضع اجور الطبيب لمعالجه المعتدي عليه التي نصت عليه المواد 206-207-208-209-210- 211- 212-213 من قانون حمورابي (4)

1- نفس المصدر السابق ، طه باقر ، ص167.
2- نفس المصدر السابق ، عامر سليمان ، ص257.
3- نفس المصدر السابق ، جمال مولود ذيبان ، ص109.
4- نفس المصدر السابق ، عامر سليمان ، ص266.

الفصل الثالث

العماره والفن في مملكه اشنونا

المبحث الاول :- العماره في مملكه اشنونا

المبحث الثاني :- الفن في مملكه اشنونا



المبحث الاول

العماره في مملكه اشنونا

مقدمه عن المعابد في العراق القديم

اولا :- معبد الاله (آبو) المعبد المربع في تل اسمر

ثانيا :- معبد شو- سن في تل اسمر

ثالثا :- المعبد البيضوي في تل خفاجي

رابعا:- معبد الاله سن في تل خفاجي

خامسا :- معبد شاره في تل اجرب

سادسا :- المخططات الأرضية لمعبد الاله آبو في تل اسمر (المزار الاقدم – المزار القديم الاول – المعبد المربع)

حيث تغير أساس في فن العماره في اشنونا امتدت من اللبنه المنفردة إلى أسلوب عمل الأسس ومن المخطط الجزئي إلى المخطط الكلي للبناء وهو التغيير التي يمكننا من تصور مدى التقدم الذي حدث بين عصري جمده نصر وميسلم وقد أبرز المضهر الخارجي في هذا التغير في العماره وذلك لأن العماره وتحلل الطين واللبن والمخاريط الفسفسائيه التي كانت التي كانت سمات مميزه لعصر فجر التاريخ وقد اختفت تدريجيا وحلت محلها طريقة تستخدم اللبن المعروف باسم اللبن المحدب المستوى الشكل (1) وهو نوع من اللبن غير ملائم للبناء بصفه أساسية لأن السطح الأعلى منه محدب بحيث لايمكن استعماله في الرباطات وفي الطبقات الاعتيادية وإنما يصف على الجانب بهيئة عظام السمك الواحد فوق الأخرى [1]

وقد كانت العمائر على امتداد أرض مستويه وقد حدث تغيير فأصبحت جدران البناء تدفن عميقا في الأرض في خنادق محفوره وبهذه الوسيلة حدث اندماج حقيقي بين البناء المرتفع والأرض التي يقوم عليها وهذا ماجعل العمائر ثابته في الأرض وقوية وتعبيرها في أشكال أسس غريبه وبصورة خاصة في الأوتار

والمسامير الكبيره التي كان الجزء الأعلى منها على شكل انسان وبعدها أقدم القوم على نقش كتابات على تماثيل الأسس فقد كانت توضع هذه التماثيل في الزوايا والأبواب في كل المعابد التي عرفت من عصر ميسلم استمر البناء خلال الفترة الانتقالية الثانية وعصر سلالة اور الأولى ولقد حورت هذه المعابد وجددت [2]

أن تاريخ اشنونا في الألف الثالث قبل الميلاد وما اكتشف فيها من بقايا أثرية تعود إلى ذلك التاريخ ولاكن غنى هذه المدينة بأثر تعود إلى هذا التاريخ يحتم علينا أن نقدم نبذة عنها ومن أهم الابنيه والاكتشافات التنقيبات التي أجريت لمواقع مملكة اشنونا والعديد من المواسم والتلول كشف عن معبد ابو أو المعبد المربع الذي يعود إلى بداية عصر الدولة الاكديه ومن الواضح ان اشنونا ضهرت لها العديد من المعابد والقصور في العديد من الأماكن التي كانت من ضمنها والتي ضمتها اليها لاحقا.[3]

1- باقر، طه : مجله سومر، المجلد الثالث ، الجزء الاول ، ص27.

2- مورتكات ، انطوان : الفن في العراق القديم ، مطبعه الاديب البغدادي ، 2012م ، ص 64

3- حنون ، نائل : حقيقه السومرين ودراسات اخرى في علم الاثار والنصوص السومريه ، دار الزمان ، 2007م ، ص213-214

مقدمه عن المعابد في العراق القديم

تشير النصوص المسماريه إلى أن كان هناك فرق بين المعابد ذات الصوامع المقدسه وبين المزارات وان في العصر الكلدي كان في العراق أو بلاد الرافدين العدد الكبير من المعابد والمزارات

وقد لاحظ المنقبون وعلماء اللغات القديمة أن المعابد كانت في أهميتها تنقسم إلى ثلاث أقسام

أولا :- المعابد الرئيسية المركزية وهيه معابد لها صفة قومية وتعتبر المركز الرئيسي للإله ولها يتوجه الجميع عند رغبتهم في التعبد إليه كما هو الحال في العديد من المعابد الرئيسية كما هو الحال في (عشتار-اشجالي)

ثانيا :- المعابد الثانويه ومعابد المدن وهذه كانت للآلهة ذات صفات محلية ولم تستمر لأكثر من فترة زمنية معينة ومنها معابد سن في خفاجي التي استمرت إلى العصر البابلي القديم ومعبد الإله ابو في تل أسمر وغيرها من المعابد.

ثالثا :- معابد الأحياء السكنية وهيه معابد صغيرة جدا أقرب إلى المزارات أو المعابد الصغيرة ومنها معابد تل حرمل وتل محمد وغيرها من المعابد في هذه الفترة الزمنية ولاتختلف معابد القصور عن المعابد الرئيسية وغالبا ماتكون قربها أو ملتصقه بها كما هو الحال في معبد جميل سن (شوسين) في تل أسمر ومعابد أخرى...[1]

1- نخبة من الباحثين العراقيين : حضاره العراق ، الجزء الثالث ، بغداد ، 1985م ، ص112-113

معبد الإله ابو المعبد المربع

معبد الإله ابو أو مايسمى بالمعبد المربع أبو اله الحرب والصيد في معتقدات حضارة وادي الرافدين القديمة وأهمية هذا المعبد تأتي من تسلسل أبنية منذ تأسيسه في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد حتى آخر طبقه بنائيه منه في بداية عصر الدولة الاكديه في حوالي 2370 ق.م وذلك وضح تعاقب الطبقات البنائية لهذا المعبد والعثور على لقى أثرية مختلفة في تلك الطبقات وهو مكن المختصين من تقسيم عصر فجر السلالات وسمي من قبل المنقبين المصلى القتيق وعندما اتخذ مخطط هذا المعبد شكلا مربعا يقوم على مساحة مركزية تحيط بها غرف مستطيله الشكل واتخذت منها غرف للعباده نسب إلى الدور الثاني من عصر فجر السلالات ودعاه المنقبون المعبد المربع [1]

ويرجع أن معبد ابو في ذروة عصر ميسلم لم يصبح المزار الذي عرف باسم ابو نموذجا ممثلا إنما في بدايته تم تخطيطه على شكل بيت ذو فناء يتفتح من الداخل على نفسه ففي هذه الحالة كان شكل المنطقة المحاطه مربعا في الغالب وقد أقيمت خلوه أو فناء مستطيل على كل من الجانبين الغربي والشرقي من الداخل وغرفة الكهنة من الجانب الجنوبي وخلوه ثالثه أو فناء ثالث وصاله مدخل من الجانب الشمالي وقد تم التأكيد على فصل المعبد عن المحيط الدنيوي مره اخرى عن طريق أقامه جدار ثاني ملاصق للجدار الخارجي وهناك معابد على شكل بيوت ذات فناء تقع أجزاء أخرى من المناطق التي امتد اليها النفوذ السومري ويرقى زمنها إلى الفترة الانتقالية وإلى عصر ميسلم [2]

ويتألف المعبد المربع من جدار سميك المبني بلبن وكانت جدرانه سميكه جدا وقد تايد باحاطه المنطقة المقدسه للإله بسور يفصلها عن العالم الخارجي الذي يحيط بها ويحميها من الأقسام الأخرى من مدينة المعبد يتألف من جدار مزدوج يبلغ محيطه زهاء تسعه كيلو مترات ونصف الكيلومتر وسمك الجدار الداخلي المشيد باللبن المحدب المستوي مابين اربعه إلى خمس امتار وقد كشفت التنقيبات على عدد من الابراج شبه دائرية شكل 2 وبوابتين ذات ابراج مستطيله وان سور هذه المدينة كان يعود إلى عصر ميسلم وذلك بسبب الطريقه التي شيدها وفي أشهر ملحمه من علم الشرق الأدنى وكان ذلك السور من صنع البطل كلكامش الملك نصف الإله الذي حكم الوركاء والتي قام بتحصينها كليا [3]

وينفتح مدخل البناء من الشمال على ساحة اوليه مساحتها 20×10 م2 وتلي هذه المساحه أخرى أصغر منها تربطها غرفه مجاز ثم ساحه ثالثه عبر غرفه مجاز أيضا وتحيط هذه الساحه غرف غير منتظمة وتليها طارمه مسقوفه على مايبدو فوق أربع ركائز عموديه منها أثنان في الوسط دائريتان واثنان على الحافه المربعه [4]

معبد شو – سين

1- حنون ، نائل : حقيقه السومرين ودراسات اخرى في علم الاثار والنصوص السومريه ، دار الزمان ، 2007 ، ص216

2- باقر، طه : مجله سومر، المجلد الثالث ، الجزء الاول ، ص29

3- مورنكات ، انطوان : الفن في العراق القديم ، مطبعه الاديب البغدادي ، 2012 ، ص67-68

4- نخبه من الباحثين العراقيين : حضاره العراق ، الجزء الثالث ، بغداد ، 1985 ص169

عرفته أغلب المصادر باسم معبد جميل -سين وليس بمعبد شو – سين سيده الحاكم اتوريا حاكم مملكة اشنونا الحياه سيده شو -سين ويقع ملاصقا لقصر الحاكم ايسلتو إيليا وقد ثبت فيه المعبد من نص أو كتابة على حضارة حجريه ذكرت إن المعبد مكرس للملك شو – سين وهو مربع الشكل ذو جدران خارجية مزينه عرضها 3 متر وله مدخل رئيسي وآخر ثانوي ينفذ إلى داخل القصر مساحة المعبد تبلغ 28 متر مربع وهو يضم مساحة وسطية تحيطها مجموعة من الغرف وتقع الغرف المقدسه على محور المدخل الرئيسي.[1]

انه معبد سن أقدم معبد كشف في منطقة ديالى وهو معبد سن من أدواره الثلاثة الأولى ويشبه هذا في تخطيطه وهو ماوجد من المعابد في الوركاء وفي شبه كروي من عصر الوركاء فيشبه معبد الإله اتو في الوركاء المشيد فوق الزقورة في تخطيطه معبد سن من دوره الأول أن هذا التشابه كثيرا ماغض النظر لأن مزين بدخلات معقدة وله مداخل من جوانبه الأربعه وتشبه المعابد الأرضية التي وجدت في الوركاء الطبقة الرابعه في تخطيطها المعبد الأبيض فوق الزقوره في العقير [2]

1- محمود ، نواله احمد : مدخل في دراسه الحياة الاقتصاديه اور الثالثه في ضوء الوثائق المسماريه ، بغداد ، 2007م ، الجزء الاول ، ص35.

2- طه ، باقر : مجله سومر المجلد الثالث ، الجزء الاول ، ص 32-33

المعبد البيضوي في خفاجي

أن المعبد البيضوي لم تبن جدرانه مع أشياء دنيوية غير طاهرة فقد بدأت فكرة عزل المعبد بشكل أساسي فقد ضهر في ذروة عصر ميسلم ولم تبن جدرانه ففي عصر ميسلم شاهدنا بنايه فخمة واسعة لم تكن معبدا ولاجزء من حرم مقدس إنما كانت قصر اي مقر للإقامة والإدارة الحاكم وقد أضيف إلى الجزء القديم وهو البناء الشمالي وقد أحيط الجزء الشمالي بسور مزدوج كبير وقد كانت له العديد من البوابات وتتألف البوابة الفخمة من مدخل يقوم جوانبه الغربية والجنوبية والشمالية غرف مستطيله وصف من القواعد التي كانت تقوم عليها الأعمدة الخشبية التي يرتكز عليها السقف والمخطط الأرضي الكلي لهذا البناء وهو يعد أقدم بناء دنيوي في بلاد

سومر [1]

ويكشف عن دلائل تشير إلى قوة تحصينه ومخططه مستطيل الشكل من الخارج على اسس محفوره وقد شيدت فوق حفره مملوءة بالرمل الأبيض النقي عمقها ثمانية امتار وأكثر وهذا ما ضهر في عصر ميسلم الأول مره العادة التي أصبح بها البناء المقدس يفصل مباشرة عن المباني المحيطة به وذلك ببناء جدار ثان حول جدرانه الأساسية وكان يبدو أشبه بالجدار السميك حول المعبد الخارجي وكما يبدو حوالي 1930-1934 ق.م ثم اكتشاف بقايا المعبد والمنطقة السكنية المحيطة به من قبل البعثة العراقية التابعة للمعهد الشرقي حيث عثر على مجموعة تحيط بالمعبد مساكن بنيت بالأجر والطين وبطريقة متينة والتي صفت جنب إلى بعضهما على امتداد الشوارع الملتوية في المدينة وقد وفرت الجدران السميكة للبيوت عزلا جيدا ضد عوامل الطقس [2]

كما أن السطوح المستوية آمنت مساحات إضافية للمعيشة أن أحوال الطقس قد أثرت على مظهر الأبنية بل كان لها الأثر في بقاءها حيه في سجلاتنا الأثرية أن السومريين في عصر السلالات وخلال الألف الثالث ق.م قد كرسوا مواهبهم في تصميم المعابد بدلا من القبور فقد أصبحت الدكه المصنوعة من الاجر الطيني والتي شيدوا عليها اضرحتهم الأولية الشكل 3 أكثر ارتفاعا وتعقيدا واصبحت كالهرم المصري برج يتألف من عدة طوابق يعرف بالزقرة [3]

ويتكون المعبد من شرفه رباعية الشكل مع سلم عمودي على ضلعها الغربي ويفترض أن المعبد شيد فوق هذه الشرفة وتحيط بها مساحه شبه مستطيله ويطوق الساحة والمعبد من الخارج جدار بيضوي وتبلغ مساحة الشرفة 25×30 م وارتفاعها اربعه أمتار بينما تبلغ مساحة الفناء المحيط بها 56×38م وتنحصر في الساحة بين جدار الفناء والجدار البيضوي الخارجي الذي يحيط بكل هذه الأبنية وهو منخفض قليلا تبلغ مساحة حوالي 74×59م يحتوي بداخله شرفا بيتا ذا فناء وسطي [4]

1- طه ، باقر : مجله سومر المجلد الثالث ، الجزء الاول ، ص37.

2- مورنكات ، انطوان : الفن في العراق القديم ، مطبعه الاديب البغدادي ، 2012 ، ص65-66

3- لويد ، ستين : فن الشرق الادنى القديم ، ترجمه محمد درويش ، بغداد ، دار المؤمون ، 1988 ، ص249.

4- نخبه من الباحثين العراقيين : حضاره العراق ، الجزء الثالث ، بغداد ، 1985 م ، ص116.

معبد شاره في تل اجرب

المعبد في الشكل الخارجي المربع ذات السور الكبير أو الجدار الكبير مدعما بابراج ويبلغ سمك هذا السور عده امتار يحيط بمختلف المرافق الرئيسية للمعبد الواسع ضمن المساحه وهناك جمله من المباني المستطيله داخله تضم غرف منجمعه حول فناء ومتجاوره مع بعضها البعض أما من المنطقة الغربية والتي تتألف من الجزء الوحيد الباقي والواضح المعالم أما في الجنوب والشمال بيت الكهنة والمزار الرئيسي بخلوته الرئيسية التي يبلغ طولها تسعة عشر مترا على محور منحن بين غرفة المدخل وغرفه جانبيه بالإضافة إلى الفناء الداخلي (1)

وبمعبد شاره في تل اجرب والذي عمل بنائه تماما في عصر ميسلم نصل إلى النهايه الشاقة في إعادة التشكيل الداخلي والخارجي لفن العماره السومري والتي حدثت بعد انهيار المرحلة الأولى ذات الإنجاز الفني الكبير (2)

أما مساحه المعبد في الأصل لم تكن إلا رحبات مكشوفة بجوار المعبد يجرى فيها بعض الأعمال المتعلقة بشعائر المعبد الدينية حيث تجمع فيها العامه والكهنة ثم أضيفت هذه الرحبات ضمن بناء المعبد نفسه وضم المعبد الحجرة الطويلة (حجره الهيكل) وضم أجزاء أخرى إضافية كالمساحة والحجز فلا يكون الدخول إلا الحجره والهيكل من الخارج مباشرتا بل من خلال الحجره وهي التي تسمى حجره الحاجب التي تؤدي إلى الساحه ومنها الى الهيكل (3)

ويقع في منطقة تل أسمر وكشفت التنقيبات القليلة في فترات من عام 1934-1936 معبد الإلهه شاره من القسم الثاني لعصر فجر السلالات فقد استعيض من ذلك في معبد شاره بسور مربع تقريبا الشكل (7) مدعمه بابراج وهذا السور الذي يبلغ سمكه عده امتار يحيط بمختلف المرافق الرئيسية للمعبد الواسع ضمن تصميم جيد وهناك العديد من المباني المستطيله تضم غرفا متجمعه حول باحه متجاوره مع بعضها أما من الجنوب إلى الشمال يمكن ملاحظة بيت الكهنة والمزار الرئيس بخلوته الرئيسية التي يبلغ طولها تسع عشر مترا على محور منحني بين غرفة المدخل والغرف الجانبية (4)

1- نفس المصدر السابق ، انطوان مورنكات ، ص73.
2- نفس المصدر السابق ، ستين لويد ، ص240.
3- نفس المصدر السابق ، طه باقر ، ص32
4- نفس المصدر السابق ، انطوان مورنكات ، ص69.

المخططات الأرضية لمعبد الاله ابو في اشنونا (تل اسمر)

(المزار الاقدم _المزار القديم الاول _المعبد المربع)

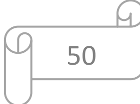
تم الكشف عن طبقات كثيره ومتتاليه يمكن متابعه تطورها من خلال الطبقات وذلك لانه اقدم مزار شكل (٨) وهو مزار صغير يعود الى نهاية عصر جمدة نصر كان غريب الشكل وهو مدين بشكل على اكثر احتمال الى الصدفة التي قدرتها الفسحه المحدوده من الاراض المتوفره بين البيوت المحيطه بها وفي الامكان تحديد ذلك الجدار الطويل الغير منتظم من اتجاه منصه تقع لصف احدا الضلعين القصيرين ومدخل دائري في النهايه الاخرى عبر غرفه المدخل الصغيره [1]

وفي الطبقه التاليه الشكل(٩) خلال الفتره الانتقاليه التي سبقت عصر ميسلم اعيد التخطيط هذا المزار بشكل كامل فقد نقل الهيكل من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي واقيمت للغرفه جدران مستويه الجوانب واصبحت الاجزء الرئيسه من المخطط الارضي برمته يشبه البيوت الاعتياديه في الشرق الادني اما المنطقه المقدسه المسوره فكانت ذات تصميم غير منضم وبذلك اصبحت الخلوه ذات الشكل مستطيل واخذت تشغل اكبر مكان في الفناء واصبحت منصتها ملاسقه للجدران الشرقي القصير واصبح مدخلها في الجدار الجنوبي الطويل وفي الغرب من المزار قامت ساحه اماميه ذات منطقة مدوره للقرابين ووجدت بوابه صغيره عند النهايه الشماليه من المساحه الاماميه

اما في ذروه عصر ميسلم لم يصبح المزار الذي عرف باسم ابو نموذجا ممثلا حقا لمعبد تم تخطيط على شكل بيت ذي فناء ينفتح من الداخل على نفسه الشكل (١٠) ففي هذه الحاله كان شكل المنطقه المحاطه مربعا في الغالب واقيمت خلوه مستطيله الجانبين الغربي والشرقي من الساحه الداخليه للمربع وغرفه الكهنه من الجانب الجنوبي وخلوه ثالثه وصاله ومدخل في الجانب الشمالي تم فصل المعبد عن المحيط الدنيوي مره اخرى عن طريق اقامه جدار ثاني ملاصق للجدار الخارجي [2]

1- نفس المصدر السابق ، طه باقر ، ص44

2- نفس المصدر السابق ، انطوان مورنكات ، ص71-72.



المبحث الثاني

الفن في مملكة اشنونا

أولا :- نماذج من الفن في مملكة اشنونا

(صولجانات - الواح نذريه – عربات - واشكال هندسيه)

ثانيا :- التماثيل التي ظهرت في مملكة اشنونا

ثالثا :- الأختام الأسطوانية

الفن في مملكة اشنونا

أن الفن في اشنونا لم يحقق أسلوب متكامل إلى في أوج عصر ميسلم وبعد انهيار كافه القوانين والأساليب القديمة وبسبب الانهيار الذي أدى الى الفوضى فأعاده البناء هذا وطبقت على الأسلوب الجديد وعلى كافة النتاجات الفنيه بموضوعها وشكلها ففي عصر الفتره العظيمه الأولى من الحضاره السومرية كان الختم الأسواني والأواني النذريه الحجرية هي الوسيلة الرئيسية لنتاج فني فقد ظهرت العديد من الصولجانات الحجرية المزغرفه بزغارف نباتيه واخرى حيوانية وكانت تستخدم بمثابة مواد نذريه وإحدى هذه الصولجانات التي عثر عليها كان يحمل اسم الملك ميسم ملك كيش وقد اخذ العصر كله على اسم هذا الملك وقد سمي عصر ميسلم وقد عثر أيضا على مجموعه أخرى مؤلفة من الواح حجرية ذات أشكال مربعة ومزغرفه بزغارف نباتيه وفي سطحها ثقب يقع في وسطها بالاضافه الى ذلك عثر على منحوتات مجسمه من حجر البرونز وكان القسم الأكبر منها عبارة عن تماثيل نذريه أكد أنها تعود إلى عصر فجر السلالات الاولى في منطقة ديالى وقد عثر في تل خفاجي على هيئة نسر له رأس صنعت من حجر الاردواز سميت بالتميمه وهي مسطحة الشكل تماما لم تعد تمثل الشكل التام المنتفخ أن السطح الخارجي من هذه التميمه قد غطى تماما بكتابه لابد ان يكون تاريخها من فتره الانتقال هذه قد ظهرت لنا نماذج مهمه جدا في مملكة اشنونا ومن أهم هذه النماذج هيه ......[1]

1- مورنكات ، انطوان : الفن في العراق القديم ، مطبعه الاديب البغدادي ، 2012 م ، ص74-75.

راس صولجان باربعه رؤوس اسود مجسمه من تل اجرب

عثر في تل اجرب على العديد من الاعمال الفنيه منها لوح راس صولجان باربعه رووس شكل رقم (١١) اسود مجسمه من الحجر الرمادي يبلغ ارتفاعها نحو ٧سم نجد ان رووس الحيوانات قد حددت جمجمتها بخطوط ذات زوايا على غرار ماوجدنا على صولجان ميسلم وقد حددت بنفس المستوى [1]

لوح نذري في خفاجي

ضهر لنا في الوقت الذي تتطابق فيه ماده العديد من الالواح النذريه في العديد من المدن الاثاريه فقد ضهر لنا لوح نذي تم العثورعليه خلال التنقيبات الاثاريه في خفاجي وقد عثر على اللواح النذري من حجر الكلس شكل (12) بعرض 25.5سم المحفوض في المتحف العراقي في بغداد ويكون في اللوح على اساس حفله شراب قد اوضح بحق الفرق في اسلوب الواح عديده على اكثر احتمال تمثل امتدادا من الفتره الانتقاليه الاولى الى عصر سلاله اور الاولى من فجر السلالات الاول والى فجر السلالات الثالث يوضع فيه حفلات الشراب حيث يشاهد بشكل رئيسي لأمرأه جالسه على عرش قباله رجل جالس اقل منزله منها وكلاهما يظهران وهما يمسكان قدح شراب بيد واحده وبعض في اليد الاخرى وغالب ما توضح جره كبيره للمزج بينهما ويكون الخدم في خدمتها وبالإضافة الى الخدم غالبا ما يكون الموسيقيون والراقصون حاضرون وتقدم هدايا من كل الانواع
كالمشروبات والاواني والصناديق بالإضافة الى الحيوانات المنذوره حيث واضع مسير للرجال الذين يحملون الهدايا والنذور التي تشمل بعض الاحيان عربه تجرها اربع حيوانات ولكن ماهو اكثر اهميه نلاحظ ان المناظر في هذه الحفله التي تركزت حول وليمه الشراب قد ارتبطت ارتباطا وثيقا بمجموعه ثانيه من الصور تركزت حول هذا المشهد [2]

1- نفس المصدر السابق ، ستين لويد ، ص85

2- نفس المصدر السابق ، انطوان مورنكات ، ص88.

نموذج لعربه من البرونز من تل اجرب

عربه رجع انها من عصر ميسلم يمكن التدليل عليها ب قطعه برونزيه صغيره عباره عن عربه مؤلفه من اثنان من الدواليب شكل (١٣) مع سائقها تبلغ الارتفاع ٧،٢ سم المحفوظة في المتحف العراقي ببغداد عثر عليها في معبد شاره في تل اجرب ان هذه القطعه انجاز فني مدهش الا انها صغيره جدا وسطحا في وضع سيء جدا حيث لايرى ايه قيمه واضعه في الوقت الحاضر

وهو نموذج رائع من البرونز لعربه بعجلتين تجرها اربعه بغال وحشيه ويقودها سومري ذو لحيه واضحه [1]

لوح نذري من تل اجرب

لوح نذري يتالف من حفلتين وهي منحوته نذريه ناتجه من معبد شاره في تل اجرب شكل (١٤) ان الافريزين العلويين يضمان مشهدا كاملا لوليمه شراب في حين نرى في الافريز الثالث في الاسفل رجلا يشاهد في الناحيه اليسرى وهو يرمي رمحا ليدفع به عن ثور انهار قتيلا امام ضربه اسد وكلا الموضوعين سواء كان الاجتماع الديني بين المرآه والرجل في مشهد الهدايا او حمايه الحيوانات الداجنه من الاسد والنسر على الابطال لهما اصول في فن عصر جمده نصر للمره الاولى نجد أن النحت النائي لم يعد يستعمل بمثابه زخرف لضاهر الختم او الانيه او الصولجان او السلاح اذا كان قد لمثل هذه الطريقة فان ذلك قد حدث اضرارا كتكوين جزء من الأداة او اللوح [2]

قدم لتمثال من البزونز من تل اجرب

تمثل الجزء الامامي من قدم الانسان الشكل (١٥) حيث صبت بشكل جميل وبالحجم الطبيعي تقريبا فأصابع القدم الرشيقة التي ينفصل احدهما عن الاخر بالأظافر المحددة بعنايه تأكد بانها كانت جزء من تمثال كبير فالمسافة بين اصابع القدم دليل على محاوله الفنان لتحرير الاعضاء من كتله التمثال جهد المستطاع ونستطيع تصور هيئه التمثال البرونزي [3]

1- نفس المصدر السابق ، انطوان مورنكات ، ص100.
2- نفس المصدر السابق ، ستين لويد ، ص114.
3- نفس المصدر السابق ، انطوان مورنكات ، ص97.

تماثيل مملكه اشنونا

ظهرت العديد من التماثيل الذي امدتنا به منطقه ديالى قسم عصر فجر السلالات في وسط وشمال العراق من اهم المكتشفات العائده لهذا العصر تماثيل نذريه للمتعبدين وجدت تحت ارضيات غرف العباده وقرب دكه المذبح في العديد من معابد اشنونا فقد اصبحت هذه التماثيل الحجرية امثله تعبر عن فن النحت في الدور الثاني العصر فجر السلالات وقد حاولوا بعض الباحثين ان يستخلصوا من هذه التماثيل ادله على ملامح السومرين وازيائهم وهذا ما امكن قبوله لسببين:-

اولا: ان التماثيل في تقطيعها وشكيلها تعبر عن طراز فني وليس عن خصائص عرقيه

ثانيا : ان منطقة ديالى من الناحيه الجغرافيه خارجماافترض انه بلاد سومر اي جنوب العراق وان وضع تمثيل عصر فجر السلالات فيها ينقض الفكره السائده عن كون هذا العصر هو عصر السياده السومريه في جنوب العراق في حين ان هذا الدليل الفني يأكد بروز خصائص ذلك العصر في منطقة ديالى التي كان يغلب على سكانها العنصر الاموري

ومن الامور المثيره للاستغلاب ذهاب البعض الى تفسير وضعيه التعبد الواضحه على تماثيل معبد تل اسمر بانها دلاله على رقي السومريين وهدوء طباعهم مقارنه بطباع الاكاديين وفي هذا المذهب جهل بان تماثيل معبد تل اسمر وخفاجي واجرب واشجالي تعود الى الهه وليس لبشر واعتبروا ان اكبر تمثال في هذه المدن والعديد من التماثيل الاخرى التي تعود الى الاله والوضعيات التعبديه وذات الوضع الاكثر قدسيه وتوضع منفرده وليس ضمن مجموعات . والسبب الثاني يتمثل في ان التماثيل المكتشفه وجدت حاسره الرؤوس وفي وضعيه الوقوف في تعبد وخشوع وهذا ما ضهر في مدن مملكة اشنونا في بلاد الرافدين القديمة معتمدين اغطيه الراس ذوات القرون وفي وضعيات تعبر عن الهيبة [1]

1- حنون ، نائل : حقيقه السومريين ودراسات اخرى في علم الاثار والنصوص السومريه ، دار الزمان ، 2007م ، ص216-217

قاعده نذريه من البرونز بهيئه رجل عاري من خفاجي

قد توصل الفنان من خفاجي الى الفن الكامل الواضح المتصور بهيئه تمثال برونزي شكل(١٦) ذات ارتفاع ٥٥،٥ سم الذي يعود الى عصر ميسلم التي عثر عليها في خفاجي يمثل رجل عاري متمنطقا بحزام وله شعر طويل ولحيه مما هو في عصر ميسلم رشيق الجسم رقيق الاطرف يقف في وضع متهيء للحركه وقد انحنى الجزء الاعلى من جسمه الى الامام قليلا كما ارتفع راسه قليلا الى الاعلى بينما تحررت الاجزاء العليا والسفلى من ذراعيه من الجسم وتشابكت يداه وامتدتا الى الامام ان هذا التمثال يشرك تحوير الاشكال الطبيعيه مع رغبه في تحرير كل الاطراف من الماده جهد الامكان ان الفم والمنخرين لهما صفه حلزون مزدوج قد صيغ جانبا الجزء الاعلى من الراس على شاكله انبوب برز منه قرنان ارتفعا بكل رشاقه يقف على قاعده دائريه واسعه ولها شكل كشكل القرون مرتكزا عليها بصيغه الحركه النائبه عن المشي واضعا كلتا يديه على صدره وقد جسد بصوره طبيعيه واضحه الاطراف والمعالم [1]

معظم تماثيل هذه الحقبه ذات العيون والحواجب المطعمه والاذان المثقوبه في بعض الأحيان لتزيينها بالاقراط الذهبيه وغالبا ماتجسم تسريحه الشعر السومريه المعقده بواسطه الغار لم تكن التماثيل المصنوعه من مواد اخرى عبر الحجر وتبدو اشكال بشريه عاريه مصنوعه من البرونز وتقف على اربع ارجل مزينه وانها كانت صفه غالبه لأثاث المعابد وتبين لنا اجزاء احد هذه التماثيل وهو كان حجمه اكبر من نصف الحجم الطبيعي [2]

1- نفس المصدر السابق ، انطوان مورنكات ، ص97-98-99

2- نفس المصدر السابق ، ستين لويد ، ص119.

تماثيل من حجر الكلس لآمراه من تل خفاجي

عثر على تمثال من حجر كلس لا مراه من خفاجي تبلغ من الارتفاع ١٤،٩سم محفوظه في المتحف العراقي في بغداد الشكل (١٧) وقد عثر عليها في حالها الوحيدة التي توجد زخرفه برداء المرآه بشكل حراشف قصيره في هذه تحقق الاشكال متعه فائقة مثلما كان عليه طرز تماثيل الرجال الصغير التي تنتمي الى هذه المجموعة فهذه ينبغي ان تنسب الى نهاية عصر ميسلم وتعتبر بدأيه التحرر من النشور الصارم الذي اتسم به هذا العصر وقد ظهرت بصفه فخمه وكانت فيها معنى ورقه وكانت العيون المطعمة وحدتها ولها رداء طويل مزخرفه وهي مجسمه ذات التفاصيل الدقيقة الصيغ الحيه المنقولة عن الطبيعة [1]

تمثال من الرخام من تل خفاجي

قد صنع هذا التمثال بدون عنايه والتي لا تمثل الطبيعة تمثيلا صادقا تؤدي الى تركيبات ذات الابعاد الهندسية الحقيقية والطبيعية للجسم من خلالها نستطيع نتملس اثارها الضئيلة في احساس التوفق بالنحت الذي ساده في العصر ومن هذه النتائج هذا التمثال العائد الى خفاجي يبلغ بارتفاع ٣٠سم محفوظ في متحف العراقي في بغداد فضهر بشكل غريب فالأقدام تكون سمجه بصيغه خاصه بحيث تبدو وكأنها غريبه الشكل ونجد انطباع رئيسي الذي تغلقه افضل انطباع بالتباين بين الوزرة التي تشبه المخطوط او المخروط الشكل (١٨) والجزء الاعلى من الجسم المنهدم بشكل هندسي فان فن النحت النائي على المدن في انفصال الاجزاء العليا من الاذراع عن الجسم بشكل مبالغ فيه [2]

تماثل لرجل بقاعدة مزينه بالنحت النائي من خفاجي

هذا التمثال عثر عليه في معبد سن في خفاجي شكل(١٩) يظهر شكلا اخر في الأسلوب من الحجر الاصفر ذات الارتفاع ٢٠،٣ سم المحفوظ في المتحف العراقي في بغداد في لوح عريض من الحجر خلف القسم الأسفل من السيقان وعدم فصل المرافق عن البدن اصبح في الامكان جعل السيقان والقسم الاسفل من الاذراع نحيفه جدا انسجاما مع اسلوب يتفق مع عصر ميسلم وكانت اهداب الوزرة السفلى طويله جدا ومعموله بشكل مجسم ويضاف الى هذا الجزء الاعلى من الوزرة حتى الحزام قد غطي بأربعه صفوف من الاهداب القصيرة ويرى في اسلوب عصر ميسلم بواجهة وشعره المخططين وهذا ما يؤيد نسبه هذا التمثال

1- نفس المصدر السابق ، انطوان مورنكات ، ص110.

2- نفس المصدر السابق ، انطوان مونكات ، ص102.

الصغير برمته الى هذا العصر ولسوء الخض الرأس مفقود وعلى ان يتصور من خلال معالم ومالمح هذا التمثال التي عثر عليها من تل خفاجي ونسبه المقارنة فيها من ناحيه الراس وشكل الملامح [1]

تمثال من الحجر الكلسي لرجل من تل اسمر

تمثال يوضع فيه شكل مهم قد نحت الاكتاف بشكل عريض جدا وعلى حساب الصدر ويبدوا المنظر الجانبي للوجه غير حقيقي تماما يانقه الضخم البارز وبالشفتين النائتتين اللتين تتماشيان تموجات الشعر واللحية يبلغ من الارتفاع 48.5سم محفوظ في متحف العراقي في بغداد ولقد نحتت الاقسام السفلى من السيقان الشكل (20) وهو من كتله المرمر مباشره بمهاره كبيره وتحسب من الكسر فقد زودت بمسند ينتصب في الضهر وقد جاء التمثال براسه الواضح ذات العينين البارزتين وقد نحتت الاكتاف بشكل بارز وعريض على حساب الصدر [2]

تمثالان من الرخام لأمرأه ولرجل من تل اسمر

هذان التمثالان يعبران سوية عن فن تصور واحد وكلاهما يمسكان قدح صغير في ايديهم القصيره التي لا تتناسب مع حجم جسميهما طول تمثال المراه بارتفاع 59 سم الشكل (21) ويبلغ ارتفاع تماثيل الرجل ٧٠سم المحفوظان في المتحف العراقي في بغداد الشكل (22) وقد يكون هذان الزوجان يمثلان الشخصية الرئيسية في الزواج المقدس الذي نراه مصورا على الالواح والارقام النذرية فهذان التمثالان الصغيران لم يكن حجم ايديهم قد توقف نموه الطبيعي بصفه عامه حسب بل انها يمثلا ايضا الشكل الوحيد من تلك المجموعة أذ ان لهم عيون واسعه غير طبيعية وقد برز من هذه العيون بؤبؤ كبير غير طبيعي مطعم باللون الاسود ويظهر التمثالان وهما يرفعان راسيهما الى الاعلى ويتطلعان الى الاله وبهذه الطريقة اضيفت عليهم صفه السمو الخارقة للطبيعية ولهذا السبب اعتبر المنقب الشهير هندي فنرانكفورت ان تمثال الرجل يمثل الاله ابو صاحب المعبد وقد تايد هذا الاعتقاد بوجود نحت نائي على واجهه القاعدة التي تحت قدمي التمثال وهو عباره عن عنزتين متدابرتين كل منها مضطجعه امام شجره وطير مغترس يحوم فوقهما فهذا الموضوع وهو واحد من الموضوعات القديمة التي تخص عصر فجر السلالات من بين مجموعه من المشاهد التي تمثل اسطوره انين _تموز وفي هذا التمثال قد حددت الاجزاء المجسمة بشكل واضح وخارق للطبيعة [3]

3- نفس المصدر السابق ، انطوان مورنكات ، ص105.
1- نفس المصدر السابق ، انطوان مورنكات ، ص102
2- نفس المصدر السابق ، انطوان مورنكات ، ص105-106.

راس أمرأه من تل اجرب (عصر فجر السلالات)

تمثل الطور الثاني من عصر فجر السلالات فمن الطور الاول قد ظهرت مجموعه قليله جدا ولهذا فأنها وحدها ترينا اقدم اسلوبين جاء احدهما بعد الأخر في تطور الفن السومري الخاص ومن اهم المشاهد هذا التطور الواضح راس امراه بصوره طبيعية وملامح الشكل (٢٣) الواضحة الحقيقة ذات العيون البارزة والاسلوب الدقيق في تحديد الملامح للشكل المجسم للوجه بشكل عام من حيث الفم والانف ووضعيه الانتصاب وملامح الوقوف وتجسيدها من خلال الرقبة يضهر لنا مدى تطور الفن في هذا العصر الذي رجع انها تعود الى عصر فجر السلالات الثاني وهذا ماساهم مدى حرف وتطور الفنان في تل اجرب [1]

مجموعه من مقابض صولجانات ملونه من تل أجرب

هنا يتميز نحاتي بلاد الرافدين الأوائل عن نحاتي لعديد من البلدان في تلك العصور القديمة رغم ان هناك العديد من المعوقات التي عانى منا هؤلاء الفنانون واهمها نقص الحجارة اذ ليس هناك عقبه اشد من هذه العقبة امام الفنان ففي السهل الجنوبي في العراق لا يمكن العثور على حصا او حجاره واحده ولابد من القيام بجلبها من مكان اخر اذ اريد استخدامها لأي غرض من لأغراض وهنا تظهر الشكل (٢٤) لنا كميه من حجر الصوان الهائلة ومقالع حجر الكلس في وادي الرافدين وهنا نرى مدى براعه الفنان في وادي الرافدين رغم قله الحجارة لكن ظهرت لنا كميه جميله جدا ومجموعه من الصولجانات والمقابض الملونة ذات الاشكال الهندسية الجميلة والالوان المتعددة [2]

1- نفس المصدر السابق ، ستين لويد ، ص110.

2- نفس المصدر السابق ، ستين لويد ، ص111-112.

تمثالان يمثلان الاله ابو وزوجته

انه هذان التمثالان يعبران سوية فن التصور الواحد وكلاهما يمسكان بقدح صغير في ايديهم القصيرتين التي لاتتناسب مع حجم جسميهما طول الاله ابو يبلغ (٧٠سم) وارتفاع زوجته يبلغ (٥٩سم) الشكل(٢٥) المحفوظات في المتحف العراقي في بغداد وقد يكون هذان الزوجان يمثلان الشخصين الرئيسين في الزواج المقدس الذي نراه مصورا على الالواح والارقام النذرية وهذان التمثالان الصغيران لم يكن حجم ايديهم قد توقف نموه الطبيعي بصفه عامه حسب الشكل للتماثيل وانها يمثلان ايضا الشكل الوحيد من تلك المجموعة اذ ان لهم عيون واسعه غير طبيعية وقد برز من هذه العيون بؤبؤ كبير غير طبيعي مطعم بالوان الاسواد ويظهر الزمن لانهما يرفعان راسيهما الى الاعلى ويتطلعان الى الاله وبهذه الطريقة اضيفت عليهما صفه السمر الخارقة للطبيعية ولهذا السبب اعتبر المنقب الشهير هندي فنرانكفورت ان تمثال الرجل يمثل الاله ابو صاحب المعبد وقد تايد هذا الاعتقاد بوجود نحت نائي على واجهه القاعدة التي تحت قدمي التمثال وهو عباره عن عنزتين متدابرتين كل منهما مضطجعه امام شجيره وطير مفترس يحوم فوقها فهذا الموضوع وهو واحد من الموضوعات القديمة التي تخص عصر فجر التاريخ من بين مجموعه التي تمثل اسطوره [1]وقد عثر عليها مع مجموعه كبيره من التماثيل تحت ارضيه المعبد وهذه المجموعة تتألف من واحد وعشرين تمثالا متروكا منها شكلان بقامتين طويلتين على نحو غير اعتيادي ولكل منهما عينان واسعتان جدا والذكر يتميز برموز تدل على عباره النباتات منحوتة على قاعدة بينما نجد شكل طفل ادخل في تمثال الانثى [2]

وعاء من الحجر من تل اشجاري

من اهم الاعمال الفنيه الثانويه ذات الأجزاء الصغيره من طاس حجري يحتوي وعولا رابطه منقوشة نقشا جميلا من مدينه اشجاري شكل (26) وهو منقوش ومرسوم فيه غزالا ذات القرون الملتوية الى الخلف وهو بوضعيه الجلوس وعليه بعض الخطوط والحزوز الني تظهر على كامل جسم الغزال وذات الشكل الحقيقي الطبيعي للغزال والعين باررزه وشكل الانف والفم ومقدمه الراس واضحة المعالم مما يجعلها غاية في الانسيابية والجمال [3]

نماذج من اسود مصنوعة من الفخار يمثل اسدين من بوابه المعبد في تل حرمل

تعد من اروع الفخاريات والدمى الحلوانية المخفورة من الطبن التي تظهر في مدينه حرمل امام مدخل المعبد والتي اشتهرت هذه المدينه بصناعه الاسود الضخمة وبالحجم الطبيعي وكانت الغاية منها لطرد

1- نفس المصدر السابق ، انطوان مورنكات ، ص104-105
2- نفس المصدر السابق ، ستين لويد ، ص110
3- نفس المصدر السابق ، ستين لويد ، ص143.

الارواح الشريرة الشكل (٢٧) وكانت توضع امام القصر او في مداخل المعبد وقد انتشرت بشكل كبير وعلى نطاق واسع ومنها يعود الى حقبه لارسا مما بين انها استخدمت في نطاق واسع لهذه الاشكال [1]

الاختام الأسطوانية في مملكة اشنونا

في عصر الفترة العظيمة الاولى من الحضاره السومريه كان الختم الاسطواني هي الوسيله الفعلية للنتاج الفني ففي عصر جمده نصر والفتره الانتقالية التي عقبتها عثر على مجموعه كبيره من الاختام الاسطوانيه التي تعود إلى هذه الفتره الكبيره التي تحوي صورا قديمه من الواقع ومليئه بالحياه وبشكل مجسم الى حد كبير ثم تم أنتاج مجموعه كبيره من الاختام الاسطوانيه الصغيره والمنبسطه كذلك عليها تصاوير زخرفيه الطابع مثبته بغير عنايه وقد استعمل المثقب ذو الراس المدور على نطاق واسع في مملكه اشنونا منذ صنعها وليس من المستبعد أنه قد تأثرت بالفن الإيراني في ذلك الوقت حدث ابتعاد في نقش الاختام الاسطوانيه عن المبدأ الطبيعي والمادي الى حد بعيد وقد تداخلت في الاختام عناصر زخرفيه وصور آدميه امتزجت وأصبحت تغطي السطح لكل الصور من دون اي اهميه واضحه لها كمواضيع في حين لم يعد سطح الصوره ذات كرمز للفراغ وانما كخلفيه خاصه للاشكال زخرفيه وكذلك استخدمت العلامات المسماريه بمثابه عناصر زخرفيه او بعباره اوضح بمثابه اشارات مماثله للاشكال المسماريه وهي علامات لا يمكن قراءتها وقد ظهرت فيها العديد من الأمور في الكثير من العصور والعديد من الاختام التي تحمل رسوم واشكال حقيقيه وطبيعية وقد ازداد النتاج الفني في عصر ميسلم فهو عصر غني بالكميه والنوعية مما نتج في التنقيبات التي جرت في العصور الأخيرة في العديد من الأماكن في مملكة اشنونا وفي العديد من التلول الإثارية العائدة إلى المملكه التي قد اكتشفت فيها أعداد كبيرة من الاختام... [2]

أبرز الاختام الأسطوانية التي عثر عليها في مملكة اشنونا المحفوظة في المتحف العراقي

الختم رقم (1)

حفرت نقوش بخطوط عميقه وعريضة ورسم فيه ثور وفوقه ثور مقلوب والى جانبي الثور ما يشبه ورقه شجيره او طير صغير ووجد هذا الختم في المعبد ذي المصلى الواحد في تل اسمر [3]

الختم رقم (2)

طوله سبعة سنتيمترات فهو من اطول الاختام حفرت الصورة فيه بطريقه النقش وخطوط عميقه وهي تمثل ماعز وفوقه ماعز اخر في وضع متعاكس وتنتهي أرجل الحيوانات فيه بكرات عريضة وفي الحقل زخارف اضافيه وجد هذا الختم البديع برسوم التجريدية في معبد سن في الطبقة السادسة في الخفاجي

الختم رقم (3)

وجد هذا الختم على سطح التل في موقع تل اجرب وقد رسم بطريقه القشط بخطوط عريضة صوره آبل كبير له قرنان كالأجنحة او مشط ويتبعه حيوان اخر صغير الحجم ونلاحظ في الحقل العلوي ماعز مقلوبا يتبه ماعز اخر صغير الحجم

4- نفس المصدر السابق ، ستين لويد ، ص148.

1- نفس المصدر السابق ، انطوان مورنكات ، ص76-77

2 - بصمه جي ، فرج : مجله سومر، القادسيه ، مكتبه ماجد العلميه ، الجزء الاول والثاني ، 1985-1986م ، ص36.

الختم رقم (4)
وجد خذا الختم في بيوت السكن في خفاجي ويمتاز الختم برسم الغزال فيه برشاقة متناهيه في الذوق وتنتهي أرجله بكرات صغيره كأنها حفرت بالمثقب نمط غالبيه نقوش عصر جمده نصر وفي اعلى المشهد حفرت اباريق مقلوبه لها معاب ونشاهد امام الغزالة طائر فاتحا جناحيه أحدهما الى اعلى والاخر الى الأسفل وهو يطير باتجاه معاكس للغزال (1)

الختم رقم (5)

وجد هذا الختم في البيوت السكنيه في تل خفاجي ونشاهد في الختم نقوشا بديعه موزعه في الحقل بعنايه وهي تمثل غزلانا متعاكسه بوضعها في صفين ونلاحظ في كل صف حيوانين احدهما كبير وقرناه متموجان فوق ضهره والاخر صغير.

الختم رقم (6)

وهو من المعبد المربع في تل اسمر نشاهد في هذا الختم صفين من الماشيه رسمت بدقه في الصف العلوي ماعز كبير الحجم رسمت قرناه على شكل سلم ينحني فوق ضهره ورسم في الصف الاسفل حيوان اخر اصغر حجما ويحيط من الاعلى والاسفل ماشيه

الختم رقم (7)

وجد هذا الختم في تلول الخطاب من الجهه المقابله لاشجالي وخفاجي من نهر ديالى نقش هذا الختم بصفين من الماشيه في الصف الاسفل نشاهد ماعزتين جبليتين في تتابع كبير مقاله قرنيين والصغيره قرنا واحده اما الحقل الاعلى نشاهد حيوانين مماثلين للحيوانيين في الاسفل

الختم رقم (8)

وجد هذا الختم في المعبد سن الخامس ونشاهد في الختم ماعزا كبير الحجم له قرنان أحدهما ينحني نحو اليمين والآخر نحو اليسار وجسم الماعز مسطح عملت حدوده بخطوط رشيقه ويعلو الحيوان الكبير ماعز اخر اصغر حجما وله قرنان منحنيان فوق ضهره.

الختم رقم(9)

وجد هذا الختم في المعبد شاره في تل اجرب ونشاهد في الختم ماعز جبلي كبير و خلفه ماعز صغير الحجم بوضع معكوس وفوق ضهر الماعز الكبير سمكه كبيره وتحته بعض الخطوط التي تمثل ما يشبه المثلث وفي داخله مثلث اخر.

الختم رقم (10)

3- نفس المصدر السابق ، فرج بصمه جي ، ص37.

عثر على هذا الختم اثناء حفريات الموسم العاشر في خفاجي فقد رسمت نقوشه بخطوط خشنه وهي تمثل غزالا وامامه طائر فاتحا جناحيه الى الاعلى[1]

الخاتمة

قد نشأة مملكه اشنونا في بقعه ذات اهميه بالغه من ارض بلاد الرافدين والتي تميزت بموقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي اكسبها الخصائص المشتركة بين المنطقتين الشمالية والجنوبية من حيث التضاريس وتنوع محاصيلها الزراعية وهذا ما بينه طبيعه نصوصها الاقتصاديه المكتشفه في مراكزها الاداريه المهمه مثل حرمل وتل آجرب وتل اسمر الذي يعد مركزا وعاصمه للمملكه.

أولا :- لم يقتصر اهميه موقع مملكه اشنونا لكونه مركزا للغلال بل تعداه الى الجانب التجاري فموقع المملكه كان يتحكم بلطرق التجاريه المهمه سواء كانت متجهه الى بلاد عيلام شرقا ام متجهه الى بلاد اشور شمالا او جنوبا بإتجاه دويلات وسط بلاد الرافدين وهذه الاهميه دفعت الكثير من الدول لكي تسعى لبسط سيطرتها على اراضي المملكه من اجل هذه الطرق التجاريه.

ثانيا :- شهدت الحقبه الزمنيه المرافقه لقيام اشنونا استمرار تدفق الموجات الاموريه من الجهات العربيه لبلاد الرافدين التي اخذت تبسط نفوذها وسيطرتها على الأراضي الزراعيه والطرق التجاريه الامر الذي انعكس سلبا في اضعاف نفوذ سلاله اور الثالثه ومكن العيلاميين فيها من إسقاط سلاله اور.

ثالثا :- فيما يخص استقلال مملكه اشنونا عن سلاله اور الثالثه فكما هو معروف ان اشنونا كانت قد استقلت عن عن سلطه اور الثالثه وتحديدا في السنه الثالثه من حكم اخر ملوكها المدعو ابي سين لتفتح الباب فيما بعد للعديد من الدول لكي تحذو حذوها وتعلن استقالها.

رابعا :- لقد بات من الواضح ان مملكه اشنونا ككيان سياسي لم تظهر بصوره فجائية او طارئة في سنه ابي سين الثالثه بل تعداه الى مده سبقت ذلك من خلال استخدام مملكة اشنونا الاسماء للسنوات الخاصة بملوك سلاله اور الثالثه وتحديدا السنه 30 من حكم شولكي وحته السنه الثانيه من حكم ابي سين فقد ظهرت العديد من الأسماء والألقاب التي تعود لملوك اشنونا التي ضهرت فيها ضمن الحقبه الزمنية القوانين التي سميت بشريعه او قوانين مملكه اشنونا الذي يؤكد لاشنونا استقلالها السياسي والتاريخي الموغله في القدم.

1- نفس المصدر السابق ، فرج بصمه جي ، ص37-38-39.

خامسا :- وعلى اثر استقلال اشنونا وما اعقبها من استقلال العديد من الدويلات فيما بعد تكون في ذلك بلاد الرافدين قد عادت الى عصر هو أشبه بعصر دويلات المدن الذي كان معروفا في عصر فجر السلالات اذ دخلت هذا الدويلات فيما بينها بحاله من الصراع والتناحر من اجل بسط السيطرة على الأراضي و الممتلكات الامر الذي جعل هذه الحقبة تتميز بكثره الاحلاف و المعاهدات بين الدول خدمه لمصالحها الخاصة.

سادسا :- من الواضح أن مملكة اشنونا كانت تمتلك قاعده سياسه قويه مكنتها من الاستمرار والنهوض على الرغم مااصاها من عمليات الغزو وخاصتا في بداية استقلالها عن سلطه اور اذ تعرضت لغزو السبارتو وفيما بعد الى غزو من قبل ملك الدير انوموتبل وكانت اثار ذلك الغزو واضحه فما اصاب المملكة من دمار وحرق المباني والقصور و المعابد غير ان عمليات التجديد واعاده للبناء التي شهدها القصر قد عكست حاله من الاصرار التي تمتع بها حكام وملوك اشنونا على الاستمرار والنهوض بدولتهم.

سابعا :- يبدو ان ملوك اشنونا حاولوا التشبه بملوك الدولة الاكديه بعد ان حملوا القابهم مثل《ملك العالم 》《ملك الجهات الأربعة》وغيرها من الالقاب بل ان احد ملوك اشنونا المدعو 《نرام سين》قد حمل اسم مشابه لاسم نرام سين حفيد سرجون الاكدي كما عدو انفسهم ايضا ورثه سلاله اور الثالثة فحملوا القاب ملوكها و وضعت شاره الألوهية امام اسمائهم وكان اولهم 《شوآيليا》وقد عمدوا الى احياء التراث السومري فوجد أن اسماء بعد حكامهم كانت ذات طبيعة سومريه مثل 《اورننمار و أورننكشزيدا》وبذلك تكون مملكة اشنونا قد مثلت مزيجا من حضارة السومريين وحاضره الساميين (الاكديين).

ثامنا :- واضحى ان النظام السياسي الخاص باشنونا الذي مر بمراحل مختلفة من القوه تارة والضعف تارة اخرى لم يكن متوافقا مع ما أظهرته من عمليات التنقيب الخاصة بقصر الحكام ومعبد (شوسن) في اشنونا وهذا القصر و المعبد منذ نشأتها قد مر بمراحل عديده من التطور كالدمج بملحقاتها او اضافه وحدات بنائيه جديده اليها لكي تتلائم مع ما بلغته المملكة من تطور وهذا التطور الذي لم يتأثر لحاله الضعف والقوه التي كانت تمر بها اشنونا فهناك الكثير بعض الحكام لم تشر اليهم الصيغ التاريخية بقيامهم بأي نشاط عسكري خارج حدود دولتهم إلا أن انشطتهم المعمارية التي اشارت اليها كتاباتهم على الاجد ومكتوب على اختماهم التي عثر عليها بداخل القصر والمعبد.

تاسعا :- قد سيطر الملك البابلي على منطقه ديالى بالكامل وقوض كيانها السياسي في المنطقة في اخر ملوكها الخمسة عشر وهو ابل - بيل وضمها الي مملكته فأصبحت مملكة اشنونا تحت قياده وسيطرة الملك البابلي حمورابي "١٧٩٢-١٧٥٠" ق.م ذلك في عام ١٧٦١.

المصادر

١- مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة، طه باقر ،١٩٥١م

٢- حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية ، نائل حنون،٢٠٠٧م

٣- الصلات السياسية والحضارية بين بلاد الرافدين و بلاد الشام في العصور القديمة ، هديب غزاله ، ٢٠٠٩م

٤- تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية ومصادر التاريخ ، احمد سوسه ‘ الجزء الثاني.

٥- مختصر تاريخ العراق ، عبد العزيز الياس الحمداني ،١٩٧١م

٦- تل حرمل ، شادويوم القديمة ، طه باقر،١٩٥٩م

٧- تاريخ حضارة وادي الرافدين بين السامين والسومريين ،احمد سوسه.

٨- العراق القديم ،جورج رود ،ترجمه حسين علوان ،١٩٨٤م

٩- تطور فكره العدل في القوانين العراقية ،جمال مولود ذيبان ، الجزء الأول ،٢٠٠١م

١٠- نصوص إقتصادية غير منشورة من العصر السومري الحديث ‘2011م

١١- كنوز المتحف العراقي ، فرج بصمه جي.

١٢- رساله ماجيستير تاريخ مملكة اشنونا في ضوء التنقيبات الإثارية ديالى و حمرين ، اياد كاظم،٢٠٠٧م

١٣- القانون في العراق القديم ، عامر سليمان ، الطبعة الثانية ،١٩٨٧م

١٤- شريعه حمورابي دراسة قانونيه مقارنه مع التشريعات الحديثه ، عباس العبودي ،١٩٩٠م

١٥- الشرائع العراقية القديمة ، رشيد فوزي ،١٩٧٩م

١٦- تاريخ العراق القديم ، طه باقر واخرون ،١٩٨٠م

١٧- نماذج من الكتابات المسمارية ، عامر سليمان ، الجزء الأول،٢٠٠٢م

١٨- العراق القديم ، الجزء الثاني‘ سامي سعيد الأحمد ‘1983م

١٩- القانون في العراق ما قبل التاريخ ، عبد جمعه الربيعي ،٢٠١٠م

٢٠- مجله سومر، المجلد الثالث ، الجزء الأول ،طه باقر.

٢١- الفن في العراق القديم ، أنطوان مورنكات،٢٠١٢م

٢٢- حضاره العراق ، نخبه من الباحثين العراقيين ، الجزء الثالث ،1985م

٢٣- معابد العراق القديم ، مجله سومر، المجلد الثالث ، الجزء الأول ، طه باقر.

٢٤- مدخل في دراسة الحياه الاقتصادية اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية ، نواله احمد محمود.

٢٥- قوة آشور' هاري ساكز ' 1999م

٢٦- تاريخ مملكة اشنونا في ضوء التنقيبات الإثارية ، اياد كاظم داوود السعدي ، ٢٠٠٧م

٢٧- مجله سومر، الجزء الأول والثاني ، فرج بصمه جي ،1985-١٩٨٦م.

28- دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة في منطقة ديالى ، حوض حمرين ' أحمد كامل محمد ،1985م

29- دراسات في نصوص غير منشورة من مرحلة العهد البابلي القديم ' أحمد مجيد حميد ' 1990م

30- مملكة أشنونا في عهد شمش أدد الأول وعلاقتها بمملكتي أشنونا وماري ' علي هاشم معضد الغراوي 2006م

31- الفنون البابلية ، زهير صاحب ، ٢٠١١م

32- عظمة بابل ' هاري ساكز ' 1979م.

33- فن الشرق الادنى القديم ، ستين لويد ، ترجمه محمد درويش ،1988م

34- حمورابي 1792-1750ق.م ' محمد طه الأعظمي ، 1990 م.

35- مجله سومر ، الجزء الأول والثاني ، مجلد الرابع ' طه باقر ،1948م

فهرست الخرائط والصور